بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الأولـــــــــى

مفهوم الاستراتيجية

مفهوم التدريس

قواعد التدريس العامة

الفرق بين التدريس والتعليم والتعلم

مقدمة :

إن التدريس الجيد يتضمن تعليم التلاميذ كيف يتعلمون ، وكيف يتذكرون ويحفظون وكيف يفكرون وكيف يثيرون دافعيه أنفسهم.

ويتفق كثير من المربين على أن تعليم التلاميذ كيف يتعلمون هام جدا، ويحتمل أن يكون الهدف النهائى للتعليم وقد لوحظ أيضا أن المربين لم يقوموا بعمل جيد في تحقيق هذا الهدف، ولقد وصف نورمان Norman نواحى القصور فى هذا المجال وهو ينادى بإنفاق وقت اطول فى تعليم التلاميذ هذه الأشياء حيث يقول : من الغريب اننا نتوقع من التلاميذ أن يتعلموا ، ومع ذلك يندر أن ندرسهم كيفيه التعلم ونحن نتوقع من التلاميذ أن يحلوا مشكلات ، ومع ذلك يندر أن ندربهم كيفيه حل المشكلات ، وهكذا ...

مفهوم الاستراتيجية :

يعتبر مصطلح الاستراتيجية من المصطلحات العسكرية والتي تعني استخدام الوسائل لتحقيق الأهداف، فالاستراتيجية عبارة عن إطار موجه لأساليب العمل ودليل مرشد لحركته .

وقد تطور مفهوم الاستراتيجية وأصبح يستخدم في كل موارد الدولة وفي جميع ميادينها واستخدم لفظ استراتيجية في كثير من الأنشطة التربوية.

لذا تعرف استراتيجية التدريس **بأنها خطة تصف الإجراءات التي يقوم بها المعلم والمتعلم بغية تحقيق نتاجات التعلم المرجوة**، وتستند استراتيجيات التدريس في الأساس إلى نماذج ونظريات التعلم.

مفهوم التدريس :

إن عملية التدريس سلسلة منظمة من الأفعال يديرها المعلم ويسهم فيها المتعلمون نظريا وعمليا ليتحقق لهم التعليم ويعنى ذلك أن المهمة الأساسية للتدريس تتمثل في :

ـــ إيجاد الطرق لمساعدة الطلاب على التعليم والنمو .

ـــ تصميم الخبرات التربوية لإكسابه المعلومات أو تنمية المهارات أو فهم الموقف .

ـــ تمكين الطلاب من الاستمتاع باكتساب الخبرات من خلال الأنشطة التي يقومون بها.

ويمكن النظر إلى عملية التدريس على أنها عملية تنسيق بين مجموعة من الإجراءات والأفعال يقوم بها المعلم ويشترك فيها الطلاب بهدف تحقيق مطالب النمو المتكامل للطلاب نموا يساير متطلبات العصر وتنمية المجتمع.

وجرت العادة أن تلك الإجراءات يؤثر فيها عدد من المتغيرات، لخصها بيدل ودانكن (BIDDLE&DUNKIN) فيما يلي:

متغيرات تنبؤية وتتمثل في المعلم (خصائصه ـــ برنامج إعداده ـــ خبراته ـــ سماته الشخصية)

متغيرات البيئة التعليمية مثل الطالب (خصائصه ـــ قدراته ـــ استعداداته ـــ اتجاهاته ـــ مستواه الاقتصادي والاجتماعي وحجم الفصل والبيئة التعليمية داخله)

متغيرات العمليات ، وأهمها سلوك المعلم داخل الفصل ، وسلوك الطالب أيضا ، والتفاعل بينهما ، والمتغيرات السلوكية التي يمكن ملاحظتها على الطلاب.

متغيرات المخرجات والنواتج : والتي تتمثل في النمو الفوري للطالب واتجاهاته نحو المادة الدراسية.

متغيرات العمليات ، وأهمها سلوك المعلم داخل الفصل ، وسلوك الطالب أيضا ، والتفاعل بينهما ، والمتغيرات السلوكية التي يمكن ملاحظتها على الطلاب.

متغيرات المخرجات والنواتج : والتي تتمثل في النمو الفوري للطالب واتجاهاته نحو المادة الدراسية.

ومما سبق فإن التدريس عبارة عن: **نشاط مهني يتم إنجازه من خلال أربع عمليات رئيسة : هي التخطيط والتنفيذ والتقويم والتطوير، ويستهدف مساعدة الطلاب على التعلم وهذا النشاط قابل للتحليل والملاحظة والحكم على جودته، ومن ثم تحسينه.**

قواعـــــــد التـــــــدريس العـــــامة :

التدريس عملية مقصودة بطبيعتها ، وهذا يعني أن القرارات التدريسية هي قرارات مقصودة ومخطط لها، فالواجبات والأنشطة التعليمية لا يتم اختيارها لمجرد المتعة، وإنما يتم اختيار أو بناء الأنشطة لكونها تخدم الأهداف التدريسية للمعلم، والتي تحكمها اهتمامات الطلاب وقدراتهم) .

وفي ضوء ذلك تتمثل قواعد التدريس ، التي يجب أن يلتزم بها المعلم في تدريسه **في:**

١ـــ التدرج من المحسوس إلى المجرد : ويظهر منها أهمية تربية الحواس وتدريبها وتؤكد هذه القاعدة على أهمية استخدام الوسائل التعليمية والمعينات الحسية في تنفيذ التدريس.

٢ـــ التدرج من المعلوم إلى المجهول: أي البدء مما يعلمه الطلاب من خبراتهم السابقة واعتبار هذه الخبرات أساسا تبنى عليه باقي خطوات التدريس من عرض وربط واستنتاج وتطبيق ، ومن خلال ربط هذا المعلوم بالنسبة للتلاميذ بالمجهول الذي سيقوم المدرس بعرضه

٣ـــ التدرج من غير المحدود إلى المحدود : وهذه خاصة بنمو بعض المفاهيم ومعانيها عند الطلاب ، فالمفهوم غالبا يكون غير محدود بالنسبة للطالب ، ومحدود بالنسبة لمعلمه ، ولذا يجب على المعلم أن يقوم بتحليل هذه المفاهيم المجردة إلى

عناصرها الأولية حتى يستوعبها الطالب ، ويتطلب هذا بعض المهارات من المعلم مثل: المقارنة والموازنة والملاحظة والتنسيق ثم القيام بعملية التشويق للطلاب عند تناول المفهوم.

٤ــ التدرج من البسيط إلى المركب: وفيها نجد أن ما يعتبره المعلم بسيطا قد يكون صعبا لدى الطالب ، ولذا يجب أن يقف المعلم قبل البدء في عملية التدريس وأثناء إعداده لخطة الدرس على كل ما يرى أنه سهل بسيط بالنسبة للطلاب ويكون مرتبطا بموضوع الدرس ، ويجعل ذلك أساسا لتنفيذ عملية التدريس ، ويتطلب ذلك من المعلم معرفة خصائص الطلاب الفعلية وأطوار نموهم.

٥ــ التدرج من السهل إلى الصعب: وهي قاعدة تدريس هامة ، ترتكز على معرفة المعلم وإلمامه باهتمامات طلابه وميولهم ، والمعلومات البسيطة المتداولة بينهم ثم التدرج من هذا المخزون البسيط إلى الصعب المغلق.

٦ــ التدرج من الأمثلة إلى القاعدة : وذلك عن طريق استقراء المعلومات مع الطلاب والوصول بهم إلى القاعدة ، فعند تدريس قاعدة حسابية أو علمية أو لغوية يجب أن تعطى الأمثلة المتعددة للطلاب حتى يصل المعلم بهم إلى المفهوم العام أو القاعدة .

٧ــ التدرج من العموميات إلى الجزئيات : وهذه خاصة باستنتاج الجزئيات والأمثلة من المفاهيم المجردة أو التعميمات ، وغالبا ماتستخدم هذه القاعدة مع القاعدة التي تسبقها في المقررات العليمة أكثر منها في المواد الأدبية.

استراتيجيات وطرق وأساليب التدريس:

من الملاحظ أن هناك تداخل فيما بين الاستراتيجيات والطرق والأساليب ، ومن المختصين لا يرى في ذلك بأسا ، فهي تؤدي لمفهوم واحد ، وهو المقصود في التدريس ولكن يرى البعض الآخر أنه : يوجد خلط واضح في بعض الكتابات التربوية بين المفاهيم الثلاثة ، فالبعض يستخدمها كمترادفات لها نفس الدلالة والبعض يخلط بين الأسلوب والطريقة والإستراتيجية ، وفي اللغة العربية ، الاختلاف في المبنى يستلزم اختلاف في المعنى فالاستراتيجية ليست هي الطريقة ولا الأسلوب فالاستراتيجية أشمل من الطريقة والطريقة أوسع من الأسلوب ، ويمكن تحديد الفرق بين الاستراتيجية والطريقة والأسلوب في أن استراتيجية التدريس أشمل من الطريقة ، فالاستراتيجية هي التي تختار الطريقة الملائمة مع مختلف الظروف والمتغيرات في الموقف التدريسي ، أما الطريقة فإنها بالمقابل أوسع من الأسلوب .

إذا فطريقة التدريس هي وسيلة الاتصال التي يستخدمها العلم من أجل إيصال أهداف الدرس إلى طلابه ، أما أسلوب التدريس فهو الكيفية التي يتناول بها المعلم الطريقة (طريقة التدريس) ،

والاستراتيجية هي خطة واسعة وعريضة للتدريس ، فالطريقة أشمل من الأسلوب ولها خصائص مختلفة والاستراتيجية مفهوم أشمل من الاثنين

فالاستراتيجية يتم انتقاؤها تبعا لمتغيرات معينة وهي بالتالي توجه اختيار الطريقة المناسبة ، والتي بدورها تحدد أسلوب التدريس الأمثل ، والذي يتم انتقاؤه وفقا لعوامل معينة .

الفرق بين التدريس والتعليم والتعلم :

إنه بالنظر إلى العملية التعليمية نجد أنها لا تخرج عن ثلاثة عناصر أساسية هي المعلم ، والمتعلم ، والمنهج الدراسي . فإذا بذل المعلم جهداً أكبر في عملية التعليم وأصبح أكثر فاعلية ونشاطاً من المتعلم فإن هذه العملية تسمى باسم " التعليم " أما إذا بذل نشاطاً أكبر وارتفعت فعاليته وتحققت فيه نتائج عملية التعليم فإن هذه العملية تسمى " التعلم " .

أما إذا كان التفاعل إيجابياً وكبيراً بين العناصر الثلاثة : المعلم والمتعلم والمنهج الدراسي ، وتطلب هذا التفاعل نشاطاً عقلياً راقياً من قبل المعلم والمتعلم على حد سواء ، فإن هذه العملية تسمى " التدريس ".

ويتضح من العرض السابق أن التعليم اتصال منظم ، ومستمر ، وهادف بين المعلم والمتعلم ويراد منه إحداث التعلم لدى المتعلم ، ويقصد بمنظم : أن الاتصال بين المعلم والمتعلم مخطط في شكل تتابع فيه المقررات والأنشطة ضمن نظام معين ، تخططه هيئة معينة ، وينفذه معلمون .

ويقصد بالتعليم الهادف ، أي الذي تحدد فيه الأغراض التعليمية بالنسبة إلى كل مرحلة ، وبالنسبة إلى كل مادة ، والمعلم يسعى من وراء التعليم إلى إحداث تغيرات عقلية ووجدانية وسلوكية ومهارية لدى التلاميذ

وفي نهاية " التعليم " يحصل " التعلم " أي الرقي في سلوك المتعلم وتغيره نحو الأفضل سواء في مجال المعارف والمعلومات والقدرات العقلية العليا ، أو في مجال الميول والتذوق والاتجاهات والقيم ، أو في مجال العادات والمهارات والخبرات العملية .

أما " التدريس " ، فهو كما سبق الإشارة إليه ، تعليم فعال ، يشرك المتعلم ، ويجعله إيجابياً في عملية اكتساب المعارف ، والمهارات العقلية ، والميول والاتجاهات والقيم والمهارات والخبرات ، ويكون التدريس فعالاً حين يقوم المعلم بإطلاق الطاقات والقدرات الموجودة لدى التلاميذ ، ومساعدتهم على تنميتها .

المحاضرة الثانية

سنتعرف الى

عملية التدريس : ـــ مفهومه ـــ عناصره ـــ دور المعلم والمتعلم

الكفايات الواجب توافرها لدى المعلم

مفهوم التدريس

قلنا في المحاضرة الأولى بأن مفهوم عملية التدريس أنه سلسلة منظمة من الأفعال يديرها المعلم ويسهم فيها المتعلمون نظريا وعمليا ليتحقق لهم التعلم ويعنى ذلك أن المهمة الأساسية للتدريس تتمثل في :

ـــ إيجاد الطرق لمساعدة الطلاب على التعليم والنمو .

ـــ تصميم الخبرات التربوية لإكسابه المعلومات أو تنمية المهارات أو فهم الموقف .

ـــ تمكين الطلاب من الاستمتاع باكتساب الخبرات من خلال الأنشطة التي يقومون بها.

العناصر الأساسية لعملية التدريس

تتضمن عملية التدريس أربعة عناصر أساسية هي :

أولا- المقاصد:

ونعني بها الأهداف، وأهداف التدريس تأتي على ثلاثة أنواع من حيث زمن تحققها، أهداف بعيدة المدى وهي مايعبر عنها بالغايات أو سياسة التعليم، وأهداف متوسطة المدى وهي مايعبر عنها بالأهداف المرحلية أي أهداف مراحل التعليم المختلفة (الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعية)، وأهداف قصيرة المدى وهي ماتسمى بالأهداف الإجرائية وهي تلك الأهداف التي يضعها المعلم بغية تحقيقها في حصة واحدة

ثانيا- المحتوى ويشتمل محتوى التدريس على ثلاثة أصناف أساسية:

المحتوى المعلوماتي

والمحتوى المهاري

والمحتوى الوجداني

وهذا التقسيم لا يعني أن هذه الأصناف منفصلة عن بعضها بعضاً، وكل صنف له هويته الخاصة، بل إن العلاقة بينها متداخلة، وهي علاقة تأثير وتأثر معاً.

كما أنه لا يعني أن كل صنف منها يتعلمه الطلاب بمعزل عن الآخر دائماً.

ثالثا- الأنشطة وتشمل استراتيجيات التدريس وإجراءات التعلم والتمارين أو الأسئلة التي تطرح أثناء عملية التدريس .

رابعا- التقويم ويشمل وضع (التدريبات) والاختبارات لتقويم المتعلمين ومعرفة مدى تقدمهم ومدى تحقق الأهداف المحددة

دور المعلم والمتعلم في عملية التدريس

اختلف دور المعلم ، فلم يعد المعلم هو المصدر الوحيد للمعلومات الذي يلجأ إليه الطلاب ، ويعتمدون عليه اعتمادا كليا ، بل أصبح المعلم يقوم بأدوار عديدة ، فهو الميسر للتعلم ، والمرشد والموجه لنشاط الطلاب ، والمقيِّم لأدائهم ، والمهيئ لبيئة تعليمية ثرية . وتلك الأدوار مجتمعة تسهم في نمو الطلاب وتقدمهم ، وفي تحقيق الأهداف التربوية المنشودة .

وبالمثل ، اختلف دور المتعلم ، ففي التعلم النشط المتمركز حول الطالب ، يقوم الطلاب بدور فعال في عملية التعلـــم ، عن طريق التفاعل مع ما يسمعون أو يشاهدون أو يقرءون في الصف ، ويقومون بالملاحظة ، والمقارنة ، والتفسير ، واكتشاف العلاقات ويتواصلون بصورة فعالة وميسرة مع زملائهم ومعلمهم . وبمعنى آخر فإن الغاية من التعلم النشط هي تعويد الطلاب على التعلم الذاتي وتحمل المسئولية ، وتهيئة الفرصة أمامهم للابتكار ، والاستقلالية ، والاعتماد على النفس ، والعمل الجماعي ، والاشتراك الفعلي والفعال في الأنشطة المقدمة لهم .

ومن ثم يمكننا من خلال الجدول التالي عرض بعض الأدوار والمسئوليات المهمة لكل من المعلم والمتعلم في التعلم النشط :

بعض الأدوار المهمة المسئول عنها المعلم في عملية التعلم النشط	بعض الأدوار المهمة التي يقوم بها الطالب في عملية التعلم النشط
تصميم إستراتيجيات التعلم التي تتماشى مع أهداف التعلم الموجودة داخل المنهج	التفاعل المثمر والإيجابي مع الأنشطة ومع الأقران
دعم عملية إشراك جميع الطلاب في أنشطة التعلم النشط	طرح الأسئلة المتعلقة بالأنشطة
طرح الأسئلة التي تشجع على التأمل والتفكير واستخدام المعارف المختلفة وحل المشكلات	التأمل وحل المشكلات
إجراء تقويم تكويني وإعطاء تغذية مرتجعة	تحمل مسئولية تعليم الذات
تنظيم الفصل	احترام الآخرين
وضع الخطط الخاصة بجمع الموارد والأدوات وتوفيرها	التعبير عن الأفكار الجديدة وتكوين الآراء

الكفايات الواجب توافرها لدى المعلم:

مفهـــوم الكفـــايـــــة

الكفاية Comoetency في معناها الواسع هي : المعرفة العلمية أو اكتساب المهارات ، كما أنها تعني قدرة الفرد على ترجمة ما تعلمه في مواقف حياتية فعلية ، بعد انتهاء الدراسة (De Landsheere, 1987).

وتوضح " بهادر " : (بهادر ، ١٩٨١) مفهوم الكفاية في التدريس على وجه التحديد، فتقول : " إن الكفاية في التدريس تمثل جميع الخبرات والمعارف والمهارات التي تنعكس على سلوك المعلم المتدرب ، والتي تظهر في أنماط وتصرفات مهنية ، خلال الـــــدور الذي يمارســــــه ذلك المعلــم عنـــــد تفاعلـــــه مـــــع جميـــــع عناصر الموقـــــــــف التعليمـــــــــــي.

ويتناول " ماكدونالد " (McDonald , 1977) الكفاية في مجال التدريس بطريقة تختلف في ظاهرها بعض الشيء ، فيرى أنه يمكن النظر إليها على أنها المهارة في حل المشكلات ، التي تواجه المعلم في أثناء التدريس ـــ والقدرة على اتخاذ القرارات المناسبة حولها ، وهذه المشكلات أمر حتمي الحدوث ـــ نظراً لتباين التلاميذ ، و تباين الأهداف التعليمية ، ومن ثم تباين ما يقوم المعلم بعمله من إجراءات أو استراتيجيات للتدريس ، ولعل "ماكدونالد " بهذا التعريف يركز على أن معيار الكفاية إنما يتحدد بمدى إمكانية توظيف ما تعلمه الطالب المعلم في تكييف مواقف التدريس ، وحل المشكلات التي تواجه في أثناء أداء مهامه المختلفة .

ونستطيع أن نعّرف الكفاية بناءاً على المفاهيم السابقة باعتبارها مجمل المعارف والمهارات التي يجب أن يكتسبها المعلم لكي يكون مؤهلاً للتدريس والتي تظهر في سلوكه وتصرفاته المهنية.

أثر مفهـــوم الكفايـــة على إعـــداد المعلم :

لقد جاء مفهوم الكفايات إلى مجال التربية ليعمل على تحسين البرامج التعليمية لكافة مستويات المؤسسات التربوية بصفة عامة ، من خلال التركيز على الكيف في إعداد المعلم وتدريبه على تنمية المعلومات والمهارات والاتجاهات المختلفة لدى الطلاب إلى درجة عالية من الإتقان وقد عرفت البرامج التي بنيت وفق هذا المفهوم بالبرامج القائمة على الكفايات ، كما استخدم مصطلح التربية القائمة على الكفايات Competency Based Education للتعبير عن التربية التي تستخدم تلك البرامج لتعليم الطلاب .

ولقد كان مولد حركة التربية القائمة على الكفايات انعكاساً لعدة عوامل ، أهمها الانتقادات التي وجهت من قبل المجتمع الأمريكي إلى المدرسة ، وإلى النظام التعليمي بصفة عامة ، وكان ظهور هذه الحركة بمثابة رد فعل طبيعي من قبل التربية والتربويين لتلافي تلك الانتقادات (Edwerds and Fisher, 1977-1982) .

ولما كان مفهوم الكيف في التربية يتطلب في المقام الأول ، التركيز على جانب الكيف في إعداد المعلم وتدريبه ، فقد نشأت حركة لإعداد المعلم على أساس الكفايـــــات (CBTE) Competency Based Teacher Education , 1967 ، وذلك انطلاقاً من أن تحديد الكفايات التي يجب أن يمتلكها المعلم ، سوف يمكن من إيجاد الوسائل والخبرات التي تؤدي إلى تدريب المعلمين ، وإكسابهم تلك الكفايات .

ولقد دعم من أهمية هذه الحركة لمجال إعداد المعلم، اتفاق مبادئها مع الكثير من أفكار البحوث الحديثة في التربية ونتائجها ، مثل الاهتمام بفكرة وظيفية التعلم ، ومركزيته حول مشكلة أو مهنة معينة ، والتركيز على وجود خبرات محددة ومصاغة في صورة تغيرات سلوكية في برامج إعداد المعلمين ، بحيث تظهر هذه التغيرات لدى الطالب المعلم عند اجتيازه للبرامج ، الأمر الذي رسخ جذور هذه الحركة ، وقوى من دعائمها .

ومنذ ذلك الوقت ، نشأت الحركة المسماة " بحركة إعداد المعلمين القائم على الكفايات"، ودعت ما تردد في الأوساط التربوية قبل ذلك بخصوص استخدام التربية القائمة على الكفايات في التعليم العام .

وفيما يتعلق بعمل المعلم وكفايته ، فإن هناك مجالات لكفاية المعلم ، وجميعها ضرورية لكي يمكننا أن نطلق عليه صفة المعلم الكفء ، أو الفعال في تحقيق النتائج التعليمية ، وهذه المجالات هي (Elam, 1971) :

١- التمكن من المعلومات النظرية حول التعليم والسلوك الإنساني .

٢- التمكن من المعلومات في مجال التخصص الذي سيقوم بتدريسه .

٣- امتلاك الاتجاهات التي تسهم في إسراع التعلم ، وإقامة العلاقات الإنسانية في المدرسة وتحسينها .

٤- التمكن من المهارات الخاصة بالتدريس ، والتي تسهم بشكل أساسي في تعلم التلاميذ .

ولذلك فإنه يمكن القول بأن لكفاية المعلم ثلاثة أبعاد رئيسية هي : البعد المعرفي ، والبعد المهاري ، وأخيراً البعد الوجداني الخاص بالاتجاهات نحو التدريس ونحو التلاميذ .

وللعلم فإن الحديث عنها يُعطي خلفية للمعلم دون أن يكسبه المهارات أو غيرها من أوجه التعلم المرغوبة واللازمة له كمعلم ، إذ إن مثل هذه المهارات تكتسب بالعمل الفعلي في الميدان ، وتتطلب استخدام بعض الأدوات أو الكتب المعنية على ذلك .

المحاضرة الثالثة

هذا اللقاء سنتعرف إلى :

العوامل المؤثرة في اختيار طريقة التدريس

طريقة المحاضرة: ـــ تعريفها ـــ ايجابياتها ـــ سلبياتها ـــ كيف يمكن تحسينها ؟

مقدّمة :

تشكّل طرائق التدريس مكوّناً هامّاً من مكوّنات المنهج ، وتتجلّى أهميّتها في التأثير المتبادل بينها ، وبين كلّ من مكوّنات المنهج الأخرى ؛ فلكلّ موضوع طرائقه المناسبة لأهدافه ، ومحتواه ، وموادّه التعليميّة وأنشطته ، وأساليب تقويمه ؛ ولذلك ينبغي على المدرّس أن يكون على دراية ووعي بأهداف المنهج ومحتواه ؛ ليتمكّن من صوغ أهداف درسه ويوطّن نفسه على امتلاك مختلف طرائق التدريس ، تقليديّها وحديثها ويختار أنسبها ، وأجداها ؛ لتمكين المتعلّمين من استيعاب المعارف واكتساب المهارات ، وتشرّب القيم التي ينطوي عليها محتوى المنهج وبالتالي تحقيق أهدافه .

العوامل المؤثرة في اختيار طريقة التدريس:

الهدف التعليمي التعلمي	**– هل الأهداف نظرية أم عملية؟** **– هل الأهداف معرفية أم وجدانية أن نفس حركية؟** **– هل الأهداف على مستوى التذكر أم الفهم والاستيعاب أم التطبيق أم التحليل أم التركيب أم التقويم؟**
المادة التعليمية	**– هل المادة التي سيدرسها المعلم علمية أم أدبية؟** **– هل تتطلب مهارات عملية أم نظرية؟** **– هل يغلب على محتواها المفاهيم أم المبادئ أم الحقائق أم الإجراءات؟** **– هل تتسلسل في مادتها من الفكرة العامة إلى الأمثلة أم من الأمثلة إلى الفكرة العامة؟** **– هل هي طويلة أم قصيرة؟** **– هل تحتاج إلى وسائل تعليمية معينة أم تكتفي بالكتاب المدرسي؟**
الأدوات والمواد	**– هل تحتاج طريقة التدريس إلى أدوات ومواد سمعية أو بصرية؟** **– هل ستتم في الفصل أم في المختبر أم في فناء المدرسة؟**

التعليمية	
حجم الصف	**– هل الصف كثير العدد نسبياً أم متوسط أم قليل العدد؟** **– هل سيتم التعامل مع صف واحد في الغرفة الدراسية أم أكثر من ذلك؟**
طبيعة المتعلم	– هل الطلاب صغار السن أم كبار السن؟ – هل هم في الذكاء متوسطون أم أقل من ذلك؟ – هل هم في المرحلة الإبتدائية أم المتوسطة أم الثانوية أم الجامعية؟ – هل هم من بيئات اقتصادية غنية، متوسطة، فقيرة؟ – هل لديهم خبرات تعليمية سابقة أم يفتقرون إلى مثل هذه الخبرات؟ – هل هم أميون أم متعلمون؟ – هل يعانون من إعاقات معينة نفسية أو جسمية أم معافون؟ – هل هم متجانسون أم مختلفون؟ – هل يمتلكون دافعية للتعلم أم مجبرين عليه؟
التوقيت	– هل ستتم عملية التدريس في الصباح أم بعد الظهر أم في المساء؟ – هل الطلاب يسيرون وفق جدول دراسي مكثف لا تتخلله فترات استراحة أم غير ذلك. – هل ستتم عملية التدريس في ظروف عادية طبيعية مستقرة أم في ظروف غير عادية وغير مستقرة؟ – هل توقيت الحصة يأتي بعد حصة مادة علمية، أم أدبية، أم نشاط؟
خبرة المعلم التدريسية	– هل المعلم حديث التعيين أم لديه خبرة؟ – هل لدى المعلم رغبة في استخدام طريقة معينة أم ينوع في استخدام الطرق التدريسية؟ – هل اعتاد المعلم على استخدام طريقة معينة ولا يرغب في تغييرها أم لديه الاستعداد للتعرف على غيرها ولديه القدرة على الاختيار والتجريب؟

طريقة المحاضرة:

مقدمة:

وتسمى طريقة الإلقاء، وهي من أقدم الطرق نشأة وأكثرها شيوعا في مختلف المراحل التعليمية، وهي الطريقة التي يكون محورها المعلم وما يقوم به من إلقاء طوال الوقت المخصص للدرس مع الاستعانة أحيانا ببعض الوسائل التعليمية، ويكون دور المتعلم فيها في الغالب سلبيا، وقد وجه التربويون الكثير من النقد لطريقة المحاضرة، ومن أهم أوجه النقد أن المتعلم فيها يكون سلبيا أثناء التعلم، وأنها لا تساعد على مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، وأنها لا تشجع على التفكير والتركيز، وأنها تركز على تنمية الجوانب المعرفية للمتعلم.

ورغم ما تتعرض له هذه الطريقة من نقد كبير، أكثر من أية طريقة أخرى من طرائق التدريس ، فإنها لا تزال تستخدم استخداما واسعا من قبل المعلم في نقل المعلومات إلى المتعلمين، ولا يمكن لأي معلم أن يستغني عنها عندما يريد أن يوضح مفهوما جديدا، أو عندما يريد أن يشرح أو يوضح بعض الجوانب الغامضة على المتعلم، أو يريد أن يلخص موضوعا ما.

ويمكن تعريف طريقة المحاضرة بأنها:

عرض شفوي من قبل المعلم للمعلومات والمهارات وأساليب التفكير والقيم التي يُراد نقلها إلى المتعلم، وبمساعدة بعض الوسائل التعليمية البسيطة ومشاركة ضعيفة من المتعلم.

إيجابيات طريقة المحاضرة :

رغم النقد الكثيف الذي وجه إلى طريقة المحاضرة إلا أنها تظل تحتفظ بكم مناسب من الإيجابيات التي تسمح باستمرار استخدامها، ومن هذه الإيجابيات:

١ – قلة تكلفتها، وسهولة تنفيذها، وعدم حاجتها إلى مهارات خاصة ومعقدة.

٢– تمكن المعلم من تغطية أكبر قدر من المحتوى المقرر في زمن قياسي وبصورة أكثر تنظيماً وتنسيقاً وتدرجاً.

٣ – تنمي لدى المتعلمين حب الاستماع والقراءة .

٤– يحتاج لها المعلم حتى عند استخدامه للطرق الأخرى حيث يستخدمها عندما يريد أن يطرح مفهوما جديدا، أو يريد تفسير أو شرح بعض جوانب الغموض في الموضوع الدراسي، أو عندما يريد أن يلخص الموضوع ويختم الدرس.

٥– تساهم في حل مشكلة كثرة عدد المتعلمين في الصف الواحد، و ضعف الإمكانات المتاحة للتعليم، وعدم توفر الوسائل التعليمية المناسبة.

٦– تتيح الفرصة للمعلم لتزويد المتعلمين بالمعلومات والخبرات الإضافية التي لا توجد في كتبهم المنهجية المقررة، والتي جاءت نتيجة لخبرة المعلم وأبحاثه العلمية وتجربته في الحياة العملية.

سلبيات طريقة المحاضرة :

من الملاحظ أن سلبيات طريقة المحاضرة في الغالب ترجع إلى أسلوب المعلم وكيفية تنفيذه لها، وليس إلى الطريقة ذاتها، ومن أبرز سلبياتها الآتي:

١- التركيز على دور المعلم وإهمال دور المتعلم تماما، فالمتعلم لا يتفاعل خلال المحاضرة و يبقى موقفه سلبيا ويتلقى فقط من جانب واحد مما يقود إلى ضعف الانتباه وظهور الملل والسأم.

٢- عدم مراعاة الفروق الفردية، فالمعلومات تقدم إلى المتعلمين جميعا دون استثناء و بنفس الطريقة والوسيلة والنشاط.

٣- إمكانية إعطاء المتعلمين مادة أكثر من المطلوب، أو الاسترسال في بعض الجزئيات، أو إعطاء معلومات لا تتعلق بالموضوع، فلا يستطيعون الربط بين أجزاء المحاضرة وبالتالي عدم فهم المطلوب وضعف تحقق الأهداف المنشودة.

٤- اعتماد المعلم على الإلقاء اللفظي وإهمال التعلم عن طريق النشاط والخبرة المباشرة، وعدم تشجيع المتعلمين على التفكير والتحليل والاستنتاج وإبعادهم عن روح البحث والاستقصاء والإبداع.

٥- إهمال تقويم المتعلمين المستمر.

٦- الإلقاء يحتاج إلى مجهود كبير جدا من المعلم، فالمعلم لا يكون بنفس الحماس والنشاط عندما يتحدث في نهاية اليوم الدراسي كما هو في أوله.

كيفية تحسين طريقة المحاضرة :

لكي نحسن طريقة المحاضرة، ونجعلها طريقة ذا فعالية لابد من أخذ النقاط الآتية في الاعتبار:

١ ـــ التحضير الدقيق المسبق لأهداف المحاضرة، وعناصرها الرئيسة، والمدخل السليم إلى الموضوع، وكيفية ربط الموضوع السابق باللاحق، والنتائج المتوقعة.

٢ - يجب أن يتحدث المعلم بلغة واضحة وبحماس وصدق، حيث إن حماس المعلم ينتقل إلى المتعلمين كرد فعل من جانبهم فيزيد من انتباههم واهتماماتهم بالمادة المعروضة.

٣ ـــ الاحتفاظ باتصال بصري مباشر مع كل المتعلمين، واستخدام حركة اليدين والعينين والرأس في إدارة الصف الدراسي ومتابعة درجة انتباه المتعلم.

٤ ـــ وضوح الصوت واعتداله، وتنويع نبرته حسب المواقف المختلفة واستخدام اللغة العربية السليمة ، وعدم إطالة مدة المحاضرة.

٥ ـــ العمل على إدخال الوسائل التكنولوجية الحديثة بالشكل المناسب لخدمة الطريقة وزيادة فعاليتها.

٦ ـــ أن يحرص المعلم على تلخيص أهم النقاط التي وردت في كل جزء من أجزاء المحاضرة ثم يقوم بعمل تلخيص عام للموضوع في نهاية الحصة يربط من خلاله جميع أجزاء المحاضرة بعضها ببعض.

المحاضرة الرابعة

سنتعرف إلى : طريقة المناقشة / استراتيجية حل المشكلات

Discussion طريقة المناقشة :

المناقشة عبارة عن اجتماع عدد من العقول حول مشكلة من المشكلات، أو قضية من القضايا ودراستها دراسة منظمة، بقصد الوصول الى حل للمشكلة أو الاهتداء الى رأي في موضوع القضية. وللمناقشة عادة رائد يعرض الموضوع، ويوجه المجموعة الى الخط الفكري الذي تسير فيه المناقشة حتى تنتهي الى الحل المطلوب.

ومن مزايا المناقشة الدور الايجابي لكل عضو من أعضاء المجموعة والتدريب على طرق التفكير السليمة، وثبات الآثار التعليمية، واكتساب روح التعاون والديمقراطية، وأساليب العمل الجماعي والتفاعل بين المعلم والطلاب، والطلاب بعضهم والبعض الآخر، وتشمل كل المناشط التي تؤدي الى تبادل الآراء والأفكار.تقوم هذه الطريقة في جوهرها على الحوار، وفيها يعتمد المعلم على معارف الطلاب وخبراتهم السابقة، فيوجه نشاطهم بغية فهم القضية الجديدة مستخدما الأسئلة المتنوعة واجابات التلاميذ لتحقيق أهداف درسه. ففيها اثارة للمعارف السابقة، وتثبيت لمعارف جديدة، والتأكد من فهم هذا وذاك. وفيها استشارة للنشاط العقلي الفعال عند الطلاب، وتنمية انتباههم، وتأكيد تفكيرهم المستقل

عيوب طريقة المناقشة :

من عيوب طريقة المناقشة عدم صلاحيتها الا للجماعات الصغيرة، وتحديد مجالها بالمشكلات والقضايا الخلافية، وطول الوقت الذي تستغرقه دراسة الموضوع، والاقتصاد في كثير من الأحيان الى الرائد المدرب الذي يتيح الفرصة لكل عضو كي يعطي ما عنده مع التقدم المستمر في سبيل الوصول الى الغرض الذي تسعى اليه الجماعة، ويمكن التغلب على هذه العيوب باختيار الموضوعات التي تسمح طبيعتها بالمناقشة، وبقسمة الجماعة، دون أن يستأثر بالقيادة أو يحتكر الحديث أحد العناصر، وبالإعداد السابق للمناقشة عن طريق جمع المعلومات المطلوبة، وتحضير الوثائق اللازمة، وتسجيل بعض مناقشات المجموعة ثم اعادتها على أسماع المجموعة، ومناقشة نقط الضعف والقوة في الطريقة التي سارت بها هذه المناقشات.

أشكال المناقشة :

أ- **المناقشة المفتوحة:**

يتم فيها طرح قضية أو مشكلة ذات صلة بموضوع الدرس تمثل نقطة انطلاق للمعلم لبدء المناقشة مع طلابه.

ب – **المناقشة المخطط لها:**

يتميز هذا النوع بالتخطيط المسبق، فيحدد المعلم محتوى المناقشة والأفكار التي تتناولها، ويصوغ الأسئلة الرئيسة التي سيطرحها على طلابه .

أنواع المناقشة :

أ .المناقشة التلقينية:

تؤكد هذه الطريقة على السؤال والجواب بشكل يقود الطلاب الى التفكير المستقل، وتدريب الذاكرة. فالأسئلة يطرحها المعلم وفق نظام محدد يساعد على استرجاع المعلومات المحفوظة في الذاكرة، ويثبت المعارف التي استوعبها الطلاب

ويعززها، ويعمل على اعادة تنظيم العلاقات بين هذه المعارف. وهذا النوع من المناقشة يساعد المعلم أن يكشف النقاط الغامضة في أذهان الطلاب، فيعمل على توضيحها باعادة شرحها من جديد أو عن طريق المناقشة. فالمراجعة المستمرة للمادة المدروسة خطوة خطوة تتيح الفرصة أمام الطلاب لحفظ الحقائق المنتظمة، وتعطي المعلم امكانية الحكم على طلابه في مدى استيعابهم للمادة الدراسية.

ب. المناقشة الاكتشافية الجدلية

يعتبر الفيلسوف سقراط أول من استخدم هذه الطريقة، فهو لم يكن يعطي طلابه أجوبة جاهزة، و لم يكن هدفه اعطاء المعارف للطلاب، وانما كان اثارة حب المعرفة لديهم .واكسابهم خبرة في طرق التفكير التي تهديهم الى الكشف عن الحقائق بأنفسهم والوصول الى المعرفة الصحيحة. وقد سمي هذا الشكل التوليدي للمناقشة بالطريقة السقراطية ، في هذه الطريقة يطرح المعلم مشكلة محددة أمام طلابه، تشكل محورا تدور حوله الأسئلة المختلفة الهدف، فتوقظ فيهم هذه الأسئلة معلومات سبق لهم أن اكتسبوها، وتثير ملاحظاتهم وخبرتهم الحيوية، ويوازي الطلاب بين مجموعة الحقائق التي توصلوا اليها، حتى اذا أصبحت معروفة وواضحة لديهم يبدأ هؤلاء في استخراج القوانين والقواعد وتصميم النتائج، وهكذا يكتشفون عناصر الاختلاف والتشابه، ويدرسون أوجه الترابط وأسباب العلاقات، ويستنتجون الأجوبة للأسئلة المطروحة بطريق الاستدلال المنطقي، وبهذا يستوعبون المعارف بأنفسهم دون الاستعانة بأحد.

ج. المناقشة الجماعية الحرة :

في هذه الطريقة يجلس مجموعة من الطلاب على شكل حلقة لمناقشة موضوع يهمهم جميعا، ويحدد قائد الجماعة، المعلم أو أحد الطلاب أبعاد الموضوع وحدوده.

ويوجه المناقشة، ليتيح أكبر قدر من المشاركة الفعالة، والتعبيرعن وجهات النظر المختلفة دون الخروج عن موضوع المناقشة، ويحدد في النهاية الأفكار الهامة التي توصلت لها الجماعة.

د. الندوة :

تتكون من مقرر وعدد من الطلاب لا يزيد عددهم عن ستة يجلسون في نصف دائرة أمام بقية الطلاب.

ويعرض المقرر موضوع المناقشة ويوجهها بحيث يوجد توازنا بين المشتركين في عرض وجهة نظرهم في الموضوع. وبعد انتهاء المناقشة يلخص أهم نقاطها.

ويطلب من بقية الطلاب توجيه الأسئلة التي ثارت في نفوسهم الى أعضاء الندوة، وقد يوجه المقرر اليهم أسئلة أيضا، ثم يقوم بتلخيص نهائي للقضية ونتائج المناقشة.

هـ.المناقشة الثنائية :

وفيها يجلس طالبان، ويقوم أحدهما بدور السائل، والآخر بدور المجيب، أو قد يتبادلان الموضوع والتساؤلات المتعلقة به.

Problem Solving إستراتيجية حل المشكلات :

هو نشاط ذهني منظم للطالب وهو منهج علمي يبدأ باستثارة تفكير الطالب، بوجود مشكلة ما تستق التفكير، والبحث عن حلها وفق خطوات علمية، ومن خلال ممارسة عدد من النشاطات التعليمية

يكتسب الطلاب من خلال هذه الطريقة مجموعة من المعارف النظرية، والمهارات العملية والاتجاهات المرغوب فيها ، كما انه يجب أن يكتسبوا المهارات اللازمة للتفكير بأنواعه وحل المشكلات لأن اعداد الطلاب للحياة التي يحيونها والحياة المستقبلية لا تحتاج فقط الى المعارف والمهارات العملية كي يواجهوا الحياة بمتغيراتها وحركتها السريعة ومواقفها الجديدة المتجددة، بل لا بد لهم من اكتساب المهارات اللازمة للتعامل بنجاح مع معطيات جديدة ومواقف مشكلة لم تمر بخبراتهم من قبل و لم يتعرضوا لها.

وتدريب الطلاب على حل المشكلات أمر ضروري، لأن المواقف المشكلة ترد في حياة كل فرد وحل المشكلات يكسب أساليب سليمة في التفكير، وينمي قدرتهم على التفكير التأملي كما انه يساعد الطلاب على استخدام طرق التفكير المختلفة، وتكامل استخدام المعلومات، واثارة حب الاستطلاع العقلي نحو الاكتشاف وكذلك تنمية قدرة الطلاب على التفكير العملي، وتفسير البيانات بطريقة منطقية صحيحة، وتنمية قدرتهم على رسم الخطط للتغلب على الصعوبات، واعطاء الثقة للطلاب في انفسهم، وتنمية الاتجاه العلمي في مواجهة المواقف المشكلة غير المألوفة التي يتعرضون لها.

تعريف المشكلات:

هي كل قضية غامضة تتطلب الحل و قد تكون صغيرة في أمر من الأمور التي تواجه الإنسان في حياته اليومية و قد تكون كبيرة و قد لا تتكرر في حياة الإنسان إلا مرة واحدة أو هي حاله يشعر منها التلميذ بعدم التأكد والحيرة أو الجهل حول قضية أو موضوع معين أو حدوث ظاهرة معينة .

ويعرف أسلوب حل المشكلات عدة تعريفات منها

* انه أحد الأساليب التدريسية التي يقوم فيه المعلم بدور إيجابي للتغلب علي صعوبة ما تحول بينة و بين تحقيق هدفه و لكي يكون الموقف مشكلة لابد من توافر ثلاثة عناصر

- هدف يسعى إليه .
- صعوبة تحول دون تحقيق الهدف .
- رغبة في التغلب علي الصعوبة عن طريق نشاط معية يقوم به الطالب .

* أنه حل المشكلات هو سلوك ينظم المفاهيم والقواعد التي سبق تعلمها بطريقة تساعد على تطبيقها في الموقف المشكل الذي يواجه الطالب .وبذلك يكون الطالب قد تعلم شيئا جديدا هو سلوك حل المشكلة، وهو مستوى أعلى من مستوى تعلم المبادئ والقواعد والحقائق.

* أنه النشاط والاجراءات التي يقوم بها المتعلم عند مواجهته لموقف مشكل للتغلب على الصعوبات التي تحول دون توصله الى الحل .ومعنى ذلك أن سلوك حل المشكلة يتطلب من الطالب قيامه بنشاط ومجموعة من الاجراءات فهو يربط بين خبراته التي سبق تعلمها في مواقف متنوعة وسابقة وبين ما يواجهه من مشكلة حالية، فيجمع المعلومات، ويفهم الحقائق والقواعد، وصولا الى التعميمات المختلفة.

ويلاحظ من جملة التعاريف ما يلي :

– تعتمد عملية حل المشكلات علي الملاحظة الواعية والتجريب وجمع المعلومات وتقويمها وهي نفسها خطوات التفكير العلمي .

– يتم في حل المشكلات الانتقال من الكل إلي الجزء ومن الجزء إلي الكل بمعني أن حل المشكلات مزيج من الاستقراء والاستنباط .

– حل المشكلات طريقة تدريس وتفكير معاً حيث يستخدم الفرد المتعلم القواعد والقوانين للوصول إلى الحل

– تتضافر عمليتي الإستقصاء والإكتشاف وصولاً إلى الحل . حيث يمارس المتعلم عملية الإستقصاء في جميع الحلول الممكنة ويكتشف العلاقات بين عناصر الحل.

– تعتمد على هدف بحيث على أساسه تخطط أنشطة التعليم وتوجه كما يتوفر فيها عنصر الإستبصار الذي يتضمن إعادة تنظيم الخبرات السابقة

– حل المشكلات يعني إزالة عدم الإستقرار لدي المتعلم وحدوث التكيف والتوازن مع البيئة.

ومعنى ذلك أن سلوك حل المشكلات يقع بين ادراك تام لمعلومات سابقة، وعدم ادراك تام لموقف جديد معروض أمامه يمكن أن يستخدم فيه ما لديه من معلومات ومهارات، وأن ينظم خبراتة ومعلوماته السابقة، ليختار منها ما يطبقه في الموقف المشكلة الجديد الذي يواجهه .

وتدريب الطلاب على أسلوب حل المشكلات يتطلب تعريفهم لمشكلات ترتبط بما يدرسونه من مواد مختلفة، أو لمشكلات تتصل بالحياة المدرسية وغير المدرسية داخل بيئاتهم. تختلف المشاكل بين الأفراد، فما هو مشكلة لشخص ما في وقت ما قد لا يكون كذلك للشخص نفسه في وقت آخر، كما أن الأمر يتوقف على الفرد نفسه في قبوله ما يطرح عليه من مشكلة أيسعى لحلها أم لا.

يضاف إلى ذلك أن ما يعتبر مشكلة بالنسبة للبعض قد لا يعتبر مشكلة بالنسبة لطالب سبق له أن مر بهذا الموقف، حيث انه يصل الى هدفه دونما مشقة، في حين يعتبر هذا الموقف مشكلة بالنسبة لطالب آخر فهو يحتاج الى استحضار خبراته الأدبية السابقة، والقيام بالتفكير في مهارات التذوق الأدبي، وقواعد النقد الأدبي المرتبطة بالنص الأدبي المعروض أمامه، ثم الانتقاء من هذه وتلك، ما يمكن تطبيقه في هذا الموقف الجديد، وصولا الى الحل المنشود.

وهناك عدد من الخصائص تستخدم عند الحكم على جودة المشكلة التي تعرض على الطلاب منها، أن المشكلة الجيدة هي التي تضع الطالب المتعلم في موقف يتحدى مهاراته، ويتطلب تفكيرا لا حلا سريعا، وأن يكون مستوى صعوبتها مناسبا للطالب، وذات الفاظ مألوفة بالنسبة له، وأنها تتضمن معلومات أو بيانات زائدة عن الحاجة أو أقل من المطلوب، كما ان العمليات التي تتضمنها يجب أن تناسب المستوى المعرفي للطلاب. وأن تثير المشكلة دافعية الطالب، وألا تفقد الطالب الثقة في نفسه او تحبطه بان تكون لغزا، وأن تكون ذات معنى للطالب بحيث تنمي مفاهيمه ومعلوماته ومهاراته، وأن تتضمن أشياء حقيقية يألفها الطالب المتعلم.

ان تعليم حل المشكلات ليس بالأمر مثل تعليمهم بعض المفاهيم او المعلومات او المهارات لأنه ذو طبيعة مركبة من عوامل متشابكة ومتداخله، منها الدافعية، والاتجاهات، والتدريب، وتكوين الفروض، واللغة، وانتقال أثر التعليم، وعدم وجود محتوى محدد للتدريس في ضوئه، او طريقة عامة تستند الى خطوات مبرمجة.

أهمية أستخدم أسلوب حل المشكلات :

- تنمية التفكير الناقد و التأملي للطلاب كما يكسبهم مهارات البحث العلمي وحل المشكلات كما تنمى روح التعاون والعمل الجماعي لديهم .
- يراعي الفروق الفردية عند التلاميذ كما يراعي ميولهم و اتجاهاتهم و هي إحدى الأتجاهات التربوية الحديثة .
- ينقق قدراً من الإيجابية و النشاط في العملية التعليمية لوجود هدف من الدراسة و هو حل المشكلة و إزالة حالة التوتر لدى الطلاب .
- تساهم تنمية القدرات العقلية لدى الطلاب مما يساهم في مواجهة كثير من المشكلات التي قد تقابلهم في المستقبل سواء في محيط الدراسة أو في خارجها .

الأساليب التي يتضمنها أسلوبها حل المشكلات :

يجمع أسلوب حل المشكلات بين :

أ– الأسلوب الاستقرائي : فمنه ينتقل العقل من الخاص إلي العام أي من الحالة الجزئية إلي القاعدة التي تحكم كل الجزئيات التي ينطبق عليها نفس القانون أو من المشكلة إلي الحل.

ب–الأسلوب القياسي : ينتقل عقل الطالب من العام إلي الخاص أي من القاعدة إلي الجزئيات.

المحاضرة الخامســــــــة

في هذا اللقاء سنتعرف إلى :

استراتيجية المشروع:

- مفهوم المشروع
- أنواعه
- خطواته
- مميزاته
- عيوبه

مفهوم المشروع :

هو أي عمل ميداني يقوم به الفرد ويتسم بالناحية العلمية وتحت إشراف المعلم ويكون هادفاً ويخدم المادة العلمية ، وأن يتم في البيئة الاجتماعية.

ويمكن القول بأن تسمية هذه الإستراتيجية بالمشروع لأن التلاميذ يقومون فيها بتنفيذ بعض المشروعات التي يختارونها بأنفسهم ويشعرون برغبة صادقة في تنفيذها.

لذلك فهي استراتيجية من استراتيجيات تدريس المنهج بدلاً من دراسة المنهج بصورة دروس يقوم المعلم بشرحها وعلى التلاميذ الإصغاء إليها ثم حفظها. هنا يكلف التلميذ بالقيام بالعمل في صورة مشروع يضم عدداً من وجوه النشاط ويستخدم التلميذ الكتب وتحصيل المعلومات أو المعارف وسيلة نحو تحقيق أهداف محددة لها أهميتها من وجهة نظر التلميذ.

أنواع المشروعات :

قسم (كبا ترك) المشروعات إلى أربعة أنواع هي :

١ــ مشروعات بنائية (إنشائية) : وهي ذات صلة علمية، تتجه فيها المشروعات نحو العمل والإنتاج أو صنع الأشياء (صناعة الصابون ، الجبن ، تربية الدواجن ، وإنشاء حديقة ... الخ).

٢ــ مشروعات استمتاعية : مثل الرحلات التعليمية ، والزيارات الميدانية التي تخدم مجال الدراسة ويكون التلميذ عضواً في تلك الرحلة أو الزيارة. كما يعود عليه بالشعور بالاستمتاع ويدفعه ذلك إلى المشاركة الفعلية الايجابية.

٣ــ مشروعات في صورة مشكلات : وتهدف لحل مشكلة فكرية معقدة، أو حل مشكلة من المشكلات التي يهتم بها التلاميذ أو محاولة الكشف عن أسبابها، مثل مشروع تربية الأسماك أو الدواجن أو مشروع لمحاربة الأمراض.

٤ــ مشروعات يقصد منه كسب مهارة : والهدف منها اكتساب بعض المهارات العلمية أو مهارات اجتماعية مثل مشروع إسعاف المصابين.

خطوات تطبيق المشروع :

عند اختيار استراتيجية المشروع كاستراتيجية تدريس فإنه لابد من السير وفق الخطوات الآتية:

أولاـــ اختيار موضوع المشروع : وهي أهم مرحلة في مراحل المشروع إذ يتوقف عليها مدى جديدة المشروع ولذلك : يجب أن يكون يكون المشروع متفقاً مع ميول التلاميذ، وأن يعالج ناحية هامة في حياة التلاميذ، وأن يؤدي إلى خبرة وفيرة متعددة الجوانب ، وأن يكون مناسب لمستوى التلاميذ، وأن تكون المشروعات المختارة متنوعة، وتراعي ظروف المدرسة والتلاميذ، وإمكانيات العمل.

ثانياـــ التخطيط للمشروع: إذ يقوم التلاميذ بإشراف معلمهم بوضع الخطة ومناقشة تفاصيلها من أهداف وألوان النشاط والمعرفة ومصادرها والمهارات والصعوبات المحتملة، ويدون في الخطة مايحتاج إليه في التنفيذ، ويسجل دور كل تلميذ، على أن يقسم التلاميذ إلى مجموعات ، وتدون كل مجموعة عملها في تنفيذ الخطة، ويكون دور المعلم في رسم الخطة هو الإرشاد والتصحيح وإكمال النقص فقط.

ثالثا- تنفيذ المشروع: وهي المرحلة التي تنتقل بها الخطة والمقترحات من عالم التفكير والتخيل إلى حيز الوجود، وهي مرحلة النشاط والحيوية ، حيث يبدأ التلاميذ الحركة والعمل ويقوم كل تلميذ بالمسئولية المكلف بها، ودور المعلم يكمن في تهيئة الظروف وتذليل الصعوبات كما يقوم بعملية التوجيه التربوي ويسمح بالوقت المناسب للتنفيذ حسب قدرات كل تلميذ أو كل مجموعة. ويلاحظهم أثناء التنفيذ ويشجعهم على العمل، والاجتماع معهم إذا دعت الضرورة لمناقشة بعض الصعوبات ويقوم بالتعديل في سير المشروع.

رابعاـــ تقويم المشروع: تقويم ما وصل إليه التلاميذ أثناء تنفيذ المشروع . والتقويم عملية مستمرة مع سير المشروع منذ البداية وأثناء المراحل السابقة، إذ في نهاية المشروع يستعرض كل تلميذ ما قام به من عمل، وبعض الفوائد، التي عادت عليه من هذا المشروع، وأن يحكم التلاميذ على المشروع من خلال التساؤلات الآتية :

١ـــ إلى أي مدى أتاح لنا المشروع الفرصة لنمو خبراتنا من خلال الاستعانة بالكتب والمراجع؟

٢ـــ إلى أي مدى أتاح لنا المشروع الفرصة للتدريب على التفكير الجماعي والفردي في المشكلات الهامة.

٣ـــ إلى أي مدى ساعد المشروع على توجيه ميولنا واكتساب ميول اتجاهات جديدة مناسبة.

٤- هل كانت خطة المشروع واقعية ومرنة وقابلة للتطبيق.

ويمكن بعد عملية التقويم الجماعي أن تعاد خطوة من خطوات المشروع أو إعادة المشروع كله بصورة أفضل، بحيث يعملون على تلافي الأخطاء السابقة.

خامسا- كتابة تقرير المشروع:

بعد الانتهاء من الخطوات الأربع الماضية يقوم التلاميذ بمشاركة المعلم وإشرافه المباشر بإعداد تقريرا نهائيا شاملا جميع مجريات المشروع ومتضمن الأمور الآتية:

- موضوع المشروع. - الفئة المستهدفة من المشروع.
- أهداف المشروع. - سير إجراءات المشروع وخطوات تنفيذه بشكل موجز.
- المدة التي استغرقها المشروع. - أهمية المشروع ونتائجه العلمية والتربوية. - التوصيات والمقترحات.

مميزات وعيوب طريقة المشروع :

المميزات :ـــ

١ـــ الموقف التعليمي : في هذه الإستراتيجية يستمد حيويته من ميول وحاجات التلاميذ وتوظيف المعلومات والمعارف التي يحصل عليها الطلاب داخل الفصل، حيث أنه لا يعترف بوجود مواد منفصلة.

٢ـــ يقوم التلاميذ بوضع الخطط ولذا فهم يتدربون على التخطيط ، كما يقومون بنشاطات متعددة تؤدي إلى إكسابهم خبرات جديدة متنوعة.

٣ـــ تنمي بعض العادات الجيدة عند التلاميذ : مثل تحمل المسئولية، التعاون ، الإنتاج ، التحمس للعمل ، الاستعانة بالمصادر والكتب والمراجع المختلفة.

٤ـــ تتيح حرية التفكير وتنمي الثقة بالنفس، وتراعي الفروق الفردية بين التلاميذ حيث أنهم يختارون ما يناسبهم من المشروعات بحسب ميولهم وقدراتهم .

العيوب :

١ـــ صعوبة تنفيذه في ظل السياسة التعليمية الحالية التي تعتمد على وجود حصص دراسية ومناهج منفصلة، وكثرة المواد المقررة.

٢ـــ تحتاج المشروعات إلى إمكانات واستعدادات من حيث الموارد المالية، وتلبية متطلبات المراجع والأدوات والأجهزة وغيرها.

٣ـــ افتقار الإستراتيجية إلى التنظيم والتسلسل : ففي بعض المشروعات يتشعب المشروع في عدة اتجاهات مما يجعل الخبرات الممكن الحصول عليها سطحية وغير منتظمة.

٤ـــ المبالغة في إعطاء الحرية للتلاميذ، وتركيز العملية حول ميول التلاميذ وترك القيم الاجتماعية والاتجاهات الثقافية للصدفة وحدها.

هذا ماتيسر ذكره حول استراتيجية المشروع، وسنتناول في اللقاء القادم التعلم التعاوني، فإلى ذلك الحين وفي كل حين استودعكم الله الذي لاتضيع ودائعه

المحاضرة السادسة

التعلم التعاوني

- **تعريفه**
- **العناصر الأساسية للتعلم التعاوني**

التعلم التعاوني

يعد التعلم التعاوني Cooperative learning من الأساليب والاستراتيجيات الحديثة والمتطورة التي تضيف كثيرا لعملية التعليم ، حيث إنها تزود الطلاب بالقدرة على المشاركة الإيجابية في تعلمهم المستقبلي ، من أجل العالم الحقيقي والحياة الحقيقية التي تكافئ من يتعاون مع الآخرين .

لقد فقد التعلم بهجته عندما فقد اجتماعيته ، لقد كان التعلم بهجة يوم كان التعلم في جماعة ، ولكن تطور التاريخ ، وتأكيد الفرد والفردية ، ثم بزوغ بدايات علم النفس ، وشيوع أوليات وملخصات ومبسطات عن علم التعلم بين موجهي التعلم والمتعلمين ، أضاع أو أغفل ، فيما أضـــاع وهو كثير ، وفيما أغفل وهو جليل ، الجماعة المتعلمة ، أو الفرد المتعلم في الجماعة ، حقا إن التعلم في النهاية أمر فردي ، الفرد يتعلم ، الفرد يتغير ، الفرد ينمو ، ولكن الحقيقة هي أن التعلم أمر اجتماعي ونشاط جماعي ، الأمر الطبيعي في التعلم أن يكون في جماعة ، في تفاعل ، في أخذ وعطاء ، في تشارك ، وأحسب أن يكون قد آن أوان عودة الجماعة المتعلمة ، أو التعلم في الجماعة ، حتى نعيد إلى التعلم كفاءته ، ونحن نعيد إليه بهجته .

كما أن التعلم التعاوني يستهدف تحقيق تأثيرات تعليمية أبعد من التعلم الأكاديمي ، وخاصة تنمية التقبل داخل الجماعة ، وتحسين مستوى المهارات الاجتماعية والجماعية، حيث يجعل الطلاب يقبلون التحدي في سبيل تحقيق أهداف التعليم ، ويبذلون المزيد من الجهد في مواجهة الصعوبات ، كما أنه يزيد من الفعالية الذاتية لكل عضو من أعضاء الجماعة ، وبالتالي فمن المتوقع أن يكون مستوى الإنجاز مرتفعًا لدى الطلاب نتيجة لارتفاع فعاليتهم الذاتية .

تعريف التعلم التعاوني :

لقد تعددت التعريفات للتعلم التعاوني وسوف نلقي الضوء على مجموعة موجزة منهـــــا : حيث يعرف التعلم التعاوني بأنه استراتيجية يتم فيها تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة غير متجانسين من حيث مستوياتهم التحصيلية السابقة ، وتعمل كل مجموعة معا لإنجاز مهارات تعليمية محددة وكل طالب عليه أن يتعلم ويعلم ويساعد بقية أفراد مجموعته في تنفيذ المهام المطلوبة ، ويكون المعلم موجها ومرشدا ومراقبا لأداء الطلاب في المجموعات .

ويعرف التعلم التعاوني بأنه استراتيجية تعلم ، يقسم فيها الطلاب إلى مجموعات يعملون معا لتحقيق التعلم وتكون فيها العلاقة ارتباطية بين تحقيق الفرد لأهدافه وأهداف الآخرين ، ويعمل الجميع للوصول إلى الحد الأعلى للتعلم سواء للفرد أو للآخرين .

كما يُعرَّف التعلم التعاوني بأنه استراتيجية تعلم خاصة بالفصل ، حيث إنها تسهل التعلم وفهم المشكلات ، وتعتمد أساسا على تعزيز أعلى مستويات السلوك وإكسابها لطلاب ، وتدعو كذلك إلى الاعتماد الإيجابي المتبادل بن أعضاء المجموعة ،

لذلك فإنها تقلل العبء عن المعلم من حيث مسئوليته الكاملة عن عملية التدريس ، فيتحدد دوره في المراقبة وتوجيه وإرشاد وتقويم التعلم لدى الطلاب .

وفي ضوء التعريفات السابقة للتعلم التعاوني يمكننا القول بأنه أسلوب تعلم يعمل الطلاب من خلاله في صورة مجموعات صغيرة غير متجانسة ، يتعاون فيها طلاب كل مجموعة مع بعضهم بعضا ، بأن يتبادلوا الأفكار والآراء والمعلومات التي تساعدهم في تنفيذ المهام المطلوبة ، أو حل المشكلات المعروضة عليهم ، كما أنه يؤدي إلى زيادة الاعتماد الإيجابي المتبادل بين أعضاء المجموعة وتنمية العديد من المهارات الاجتماعية وذلك تحت توجيه وإرشاد المعلم .

العناصر الأساسية للتعلم التعاوني :

لكي ينجح التعلم التعاوني في إعطاء مخرجاته التربوية ، سواء أكاديمية أو اجتماعية أو انفعالية ، فلابد من توافر خمسة عناصر رئيسة هي :

(١) الاعتماد المتبادل الإيجابي :

يتطلب ارتباط الطلاب معا في الطريقة والعمل والمكافأة ، ويكون كل فرد مسئولا عن عمله كفرد أو مسئولا عن عمل زملائه في مجموعته ، لأن عمل ونجاح كل طالب يعتمد على عمل ونجاح زملائه في مجموعته والعكس ، أي الكل للفرد والفرد للكل ،

ولزيادة الدافعية ، والمسئولية الفردية ، ونجاح العمل فلابد من زيادة الاعتماد المتبادل الإيجابي ، وتحديد المهام والأدوار ، ونوع المهمة ، وحجم المجموعة ، الأمر الذي يساعد على توفير الألفة ، وخلق الترابط بين الزملاء ، ويدعم الاعتماد المتبادل الإيجابي بمكافأة المجموعة التي تحقق الهدف المطلوب منها .

(٢) التفاعل وجها لوجه :

يتحقق التفاعل الأمثل من خلال حجم المجموعة " ٢ – ٧ " أفراد وذلك لزيادة الاتصالات والتفاعلات ، وتقوية التفاعل وخلق التفاهم من خلال الحركات المعبرة للوجه وتقارب الرءوس معا ، ويساعد التفاعل الإيجابي في تدعيم كل فرد للآخرين ، كما يساعد التفاعل في تحفيز النجاح والتفوق وتحقيق أكبر فائدة للتعلم ، ومن مميزات التفاعل وجها لوجه أنه ينمي الفهم لدى الطلاب وقد تتعدى استفادتهم هنا الاستفادة من المعلم .

(٣) المسئولية (المحاسبة) الفردية :

وتتم من خلال توزيع الأدوار وتحديد عمل كل فرد ، وتختلف الأدوار بحيث يتكامل عمل وتفاعل الأعضاء في أداء المهمة ، وتنسيق جهودهم لتحقيق الهدف الجماعي ، وتتم مساءلة كل طالب عن عمله كعضو في المجموعة ، وسؤاله أو تكليفه بعمل ، وإعطاء إجابة محددة ومنحه درجات على إتقان الأداء وإعطاء تغذية رجعة ، وتعدّ المساءلة الفردية طريقة للتقييم ويتم بواسطتها مراقبة تعلم كل طالب ، وهي ضرورية لتعظيم التعلم وزيادة التحصيل .

(٤) المهارات الاجتماعية بين الأشخاص داخل المجموعات الصغيرة :

وهي تعدّ المحور الرئيس في عملية التعلم ، وتمثل مهارات المجموعة مفتاحا لإنتاجية أفراد المجموعة ويمكن تعلمها مثل أي سلوك وتتمثل في احترام آراء الآخرين والتعبير عن الرأي بوضوح .

إن العمل التعاوني ضروري لتشكيل المهارات الاجتماعية ، مثل الثقة بالنفس، والقدرة على مشاركة الآخرين في الأفكار ، والمشاعر ، والقدرة على التفاهم ، والاتصال ، والتعبير عن الفكرة بوضوح ، وممارسة القيادة والقدرة على توجيه الآخرين نحو إنجاز المهام ، وحل الخلافات بين الأفراد ، وتوزيع الأدوار وتبادلها ، والتأكيد على مهارة التشارك من خلال التعاطف والتحاور والأخذ والعطاء والانتماء للمجموعة ونبذ التحيز والأنانية .

وهناك بعض المهارات المهمة التي يجب أن تنمى لدى الطلاب مثل:

- مهارات التكوين " المشـــاركة بالصـــوت الهـــادئ والمثابرة على التعلم وتجنب النقد السلبي ".
- مهـــارات التوظيـــف " مراعـــاة الوقت وخلق مناخ حيوي ، وطلب المساعدة والقيادة الفعالة ".
- مهارات التوضـــيح " تبـــادل الأدوار وتكوين مستوى واضح لفهم المادة وتنمية عملية التفكير ".
- الإثارة " تشجيع الجدل والمناقشة وإضافة الأفكار الجديدة وتنمية التفكير الإبداعي " .

(٥) عمليات المجموعة " تقدم المجموعة " :

ينمو السلوك التعاوني بالممارسة في العمل ، ويخضع إنجاز المجموعة للملاحظة والمتابعة من خلال التغذية الرجعة لأداء المجموعة ، وبيا ن مدى التقدم الذي أحرزته بهدف التحسين والتطور للمهارات التعاونية للمجموعة ، وتحسب درجة الطالب بناءً على متوسط درجات زملائه في المجموعة وضرورة إعطاء الوقت الكافي الذي تحتاج إليه المجموعة للحفاظ على علاقات العمل .

نكتفي بهذا القدر في هذا اللقاء وسنستكمل بقية موضوع التعلم التعاوني في اللقاء القادم بإذن الله تعالى، وسيكون أول عنصر نتحدث عنه عن دور المعلم والطالب في التعلم التعاوني.

المحاضرة السابعة

التعلم التعاوني

- **دور المعلم والطالب في التعلم التعاوني**
- **أهمية ومميزات التعلم التعاوني**
- **مخرجات التعلم التعاوني**
- **أساليب واستراتيجيات التعلم التعاوني**

دور المعلم والطالب في التعلم التعاوني :

أ – **دور المعلم** : يمكن تقسيم دور المعلم إلى ثلاث مراحل على النحو التالي :

قبل الدرس : ويتمثل دور المعلم في هذه المرحلة في إعداد بيئة التعلم أو حجرة الدراسة وإعداد وتجهيز الأدوات اللازمة للتدريس ، وتحديد الأهداف التعليمية لكل درس بوضوح ، وتحديد حجم مجموعات العمل – ويتوقف هذا على المهام المنشودة والأدوار المتاحة – وتقسيم الطلاب إلى جماعات متعاونة ووفق مهام محددة مسبقا ، وتزويد الطلاب بالمشكلات والمواقف ، وتحديد الأدوار لأفراد المجموعة على أن يتبادل الأفراد تلك الأدوار من درس لآخر .

أثناء الدرس : ويتمثل دور المعلم في هذه المرحلة في ملاحظة المجموعات ومساعدة الطلاب على تحديد المشكلة ، ومتابعة تقدم طلاب كل مجموعة ومتابعة إسهامات كل طالب في المجموعة ، وحث الطلاب على التقدم وفق مسارات تتعلق بحل المشكلة ، وتوجيه الطلاب والإجابة عن استفساراتهم وتجميع البيانات عن الطلاب ومساعدتهم على تغيير الأنشطة وتنويعها بهدف استمرار تفاعلهم وحيويتهم ونشاطهم ، وإجراء التقويم التكويني من أجل تحقيق تمكن الطلاب من المادة ، وإمداد الطلاب بتغذية رجعة مناسبة وتذليل العقبات التي تعوق العمل .

بعد الدرس : ويتمثل دور المعلم في هذه المرحلة في التأكد من تحقيق أهداف المادة العلمية التي درسها الطلاب ومدى تمكنهم منها ، والتعليق بموضوعية ووضوح وبعبارات محددة عما لاحظه على المجموعات ، وما يقترحه مستقبلا ، ويعرض نتائج تقويم المجموعات ، ومكافأة المجموعة أو المجموعات التي نفذت مهامها على أفضل وجه .

دور الطالب في التعلم التعاوني :

يعدّ الطالب المحور الرئيسي ومصدر الفعالية في إجراءات التعلم التعاوني حيث يقوم بجميع أنشطة التعلم بالتعاون مع زملائه كالتالي :

– يشترك الطلاب في دراسة ومرجعة الموضوع والإجابة على التمارين والأنشطة طبقا لدور كل منهم والحصول على التغذية الرجعة الصحيحة من المجموعات الأخرى والمعلم ، وذلك باستخدام المواد والموارد والمصادر التعليمية من كتاب الطالب والأوراق التعليمية والوسائل وغيرها.

– كل طالب مسئول عن تعلم نفسه وتعلم الآخرين ، فلابد من تحمل المسئولية وبذل أقصى الجهد لتحقيق تعلم فعال .

– يعرض كل طالب أفكاره وآراءه ومقترحاته ويساعد الآخرين في أداء مهامهم ويتناقش ويتحاور ويستفسر ويبحث ويدرس ويجرب ويحل ويستنتج ويقرأ ويكتب .

– يلاحظ زملاءه لكي يحقق النجاح في أداء مهامه وتقبل تعليقات وآراء الآخرين ويمارس المناقشة الهادئة والهادفة ويتفاعل مع تغيرات الوجه المختلفة ويستجيب لتشجيع الآخرين ويتدرب على الاستماع الجيد .
– يقوم بدوره المحدد طبقا لتقسيم الموضوع وتوزيع المهام التعليمية ويكون مستعدا للقيام بأدوار زملائه عند الحاجة ويحاول أن يساعد على تنسيق الجهود وتكاملها لتحقيق الهدف المشترك .

هذا ولابد أن يكون لكل متعلم في مجموعات التعلم التعاوني دورا مسئولا عنه ضمن مجموعته ومن هذه الأدوار :
– **القائـــد** : يتولى مسئولية إدارة المجموعة ، ووظيفته التأكد من المهمة التعليمية وطرح أي أسئلة توضيحية على المعلم ، وكذلك توزيع المهام على أفراد المجموعة، بالإضافة إلى مسئوليته المتعلقة بإجراءات الأمن والسلامة.
– **مسئول المواد** : حامل الأدوات ويتولى مسئولية إحضار جميع تجهيزات ومواد النشاط من مكانها إلى مكان عمل المجموعة ، وهو الطالب الوحيد المسموح له بالتجوال داخل الفصل .
– **المسجل** : الكاتب يتولى مسئولة جمع المعلومات اللازمة تسجيلها بطريقة مناسبة على شكل رسوم بيانية أو جداول أو تقارير.
– **المقـــرر** : يتولى مسئولية تسجيل النتائج ويقدم عمل مجموعته وما توصلت إليه من نتائج لبقية المجموعات .
– **مسئول الصيانة** : يتولى إعادة ترتيب المكان بعد انتهاء النشاط وإعادة المواد والأجهزة إلى أماكنها المحددة .
– **المعزز أو المشجع** : يتأكد من مشاركة الجميع ويشجعهم على العمل بعبارات تشجيع وتعزيز ، ويحثهم على إنجاز المهمة قبل انتهاء المجموعات الأخرى ، ويحترم الجميع ويتجنب إحراجهم .
الميقاتـــــــــــي : يتولى ضبط وقت تنفيذ النشاط .

هذا ويمكن دمج مسئولية المسجل والمقرر ، كما يمكن دمج مسئول المواد ومسئول الصيانة في المجموعات التي لا يتعدى أفرادها ثلاثة طلاب .

أهمية ومميزات التعلم التعاوني :

إن التعلم التعاوني إذا طبق بطريقة صحيحة فإن له كثير من المميزات ، فهو يساعد على فهم وإتقان المادة المراد تعلمها ، وينمي القدرة على تطبيق ما تعلمه الطلاب في مواقف جديدة ، وينمي القدرة على حـــل المشكلات بأسلوب علمي ، وينمي القدرة على التعبير ، ويؤدي إلى القدرة على تقبل وجهات النظر المختلفة ، ويؤدي إلى تزايد حب الطلاب لمدرستهم .

هذا وقد تعددت أهمية ومميزات التعلم التعاوني ومن أهمها :

– يجعل الطالب محور العملية التعليمية .
– يرفع من مستوى التحصيل الأكاديمي .
– ينمي الثقة بالنفس والشعور بالذات .
– يزيد من قدرة الطالب على اتخاذ القرار .

– يكسب الطالب القدرة على التحكم في وقته ، وإعطائه فرصة كاملة للتعلم وإثارة الأسئلة ومناقشة الأفكار ، والوقوف على مواطن الضعف ومعالجتها.

– يجعل المدرسة بيئة تربوية تتمتع بالإنسانية لأنها تهتم بجميع الطلاب على اختلاف مستوياتهم وقدراتهم .

– يراعي الفروق الفردية ويتعامل بشكل صحيح وينمي الاتجاهات نحو المدرسة .

– يفيد في تعلم الموضوعات الصعبة أو التي تعتمد على تبادل وجهات النظر، كما يفيد في عمليات المرجعة .

– يحقق الديمقراطية (يعوِّد الطلاب على احترام آراء الآخرين وتقبل وجهات نظرهم) وينمي النواحي الوجدانية والقيم الأخلاقية .

– يزيد من دافعية الفرد للتعلم .

– ينمي المهارات اللغوية والقدرة على الإبداع .

– ينمي الاتجاهات وتقدير الذات ومهارات حل المشكلات .

– يحقق فعالية التعلم ومشاركة المتعلمين والتفاعل الاجتماعي .

– يقلل من جهد المعلم في متابعة وعلاج الطالب الضعيف ، كما يقلل من الأعمال التحريرية للمعلم مثل التصحيح لأنها تكون للمجموعة ككل .

مخرجات التعلم التعاوني :

من خلال العرض السابق لأهمية ومميزات التعلم التعاوني نجد تعددا واضحا لمخرجاته حيث إن أنشطته ومهاراته تعدّ سلوكيات مهمة للمتعلمين تدفعهم إلى الأداء الجيد ومن بين أهم هذه المخرجات :

١ – زيادة التحصيل الأكاديمي .

٢ – تنمية الدافعية عند الطلاب .

٣ – تنمية التماسك والترابط الاجتماعي .

٤ – نمو في عمليات التفكير العليا .

٥ – تحسن ملحوظ في القيم والاتجاهات .

٦ – إنتاج وجهات نظر بديلة .

٧ – يساعد التعلم التعاوني على تكامل شخصية الطالب .

٨ – يساعد التعلم التعاوني على حل مشكلات الفصل من حيث (إدارة الفصل – التعامل مع الطالب الكسول – التعامل مع الطالب الانطوائي – التعامل مع الطالب المشاغب – التعامل مع الطلاب ذوي التحصيل المنخفض والطلاب ذوي التحصيل المرتفع) .

أساليب واستراتيجيات التعلم التعاوني :

تناولت بعض الأدبيات التربوية التعلم التعاوني على أنه مجموعة من النماذج وأساليب التعلم ، بينما تنظر إليه بعض الأدبيات على أنه استراتيجية تدريسية ، وسوف نذكر أهم هذه الأساليب والاستراتيجيات مع شرح مبسط لأحد أهم

هذه الأساليب وهو " التعلم معا" "Learning Together"، مع مراعاة أنه لا يوجد الأسلوب الأمثل أو الاستراتيجية الأفضل لكل المواقف التعليمية ، وإنما لكل مادة دراسية بل وكل وحدة دراسية أو درس هناك الأسلوب أو الاستراتيجية الأفضـــل ، ويقـــع هنا العـــبء الأكـــبر على المعلم لاختيار الأسلوب أو الاستراتيجية المناسبة التي تتناسب مع الأهداف التي يريد تحقيقها ، ومع طبيعة الطلاب وخصائصهم والمرحلة التي يدرسونها:

١ – دوائر التعلم (التعلم التعاوني الجمعي) Circles of learning

٢ – عمل الطلاب في فرق متباينة التحصيل

Students Team Achievement Division (STAD):

٣ – التنافس الجماعي (بين المجموعات) Inter-Group Competition

٤ – الاستقصاء التعاوني Cooperative Inquire

٥ – التكامل التعاوني للمعلومات المجزأة Jigsaw Strategy

٦ – ألعاب ومسابقات الفرق Teams-Games-Tournaments

٧ – التنافس الفردي Individual Competition

٨ – التعلم معـــا Learning Together

نكتفي بهذا القدر عن التعلم التعاوني، وسنتناول بإذن الله تعالى في المحاضرة القادمة استراتيجية لعب الأدوار.

المحاضرة الثامنـــــة

استراتيجية لعب الأدوار

تقوم هذه الطريقة علي افتراض أن للطالب دورا يجب أن يقوم به معبرا عن نفسه أو عن أحد آخر في موقف محدد ، بحيث يتم ذلك في بيئة آمنة وظروف يكون فيها الطلاب متعاونين ومتسامحين وميالين إلى اللعب .

ويطور الطلاب في ممارسة هذا النشاط من قدراتهم علي التعبير والتفاعل مع الآخرين، وتنمية سلوكيات مرغوب فيها ، وتطوير شخصياتهم بأبعادها المختلفة .

وفي ضوء ماسبق يمكن تعريف طريقة لعب الأدوار بأنها " أحد طرق التدريس التي تعتمد على محاكاة موقف واقعي ، يتقمص فيه كل متعلم من المشاركين في النشاط أحد الأدوار ، ويتفاعل مع الآخرين في حدود علاقة دوره بأدوارهم ، وقد يتقمص المتعلم دور شخص آخر أو دور شئ آخر "

كيف يتم تنفيذ هذه الاستراتيجية؟

يتم ذلك من خلال عدد من الإجراءات :

- تحديد المبرر من استخدام لعب الدور .
- تحديد الهدف من ممارسة لعب الأدوار .
- تحديد المهام المطلوبة .
- توفير الوقت الكافي للمتدربين لقراءة الدور المطلوب القيام به .
- الانتقال إلى تنفيذ الأنشطة المطلوبة .
- قراءة التعليمات وتحديد أي أسلوب من أساليب لعب الدور سوف يتم استعماله .
- تحديد الأنشطة التي سوف يمارسها الطلاب في البيت .

أنماط لعب الدور :

لعب الدور التلقائي : وفيه يمارس الأفراد الأدوار في نشاطات حرة غير مخطط لها يقوم الطلاب فيها بلعب الدور دون إعداد مسبق .

لعب الدور المخطط له :وهنا يمكن أن يكون الحوار قد تم إعداده من مصادر أخرى ويقوم المعلم بتوجيه الطلاب لأداء هذه الأدوار في الموقف التعليمي .

مراحل لعب الدور :

حدد " شافتيل " تسع مراحل لتخطيط وتنفيذ التعليم باستخدام لعب وهي على النحو التالي:

- تهيئة المجموعة .
- اختيار المشاركين .
- تهيئة المسرح أو المكان .
- إعداد المراقبين المشاهدين .

- التمثيل أو الأداء .
- المناقشة والتقويم .
- إعادة التمثيل .
- المناقشة والتقويم مرة أخرى .
- المشاركة في الخبرات والتعميم .

ضوابط تطبيق لعب الأدوار في الموقف التعليمي:

- أن يتم اختيار موضوع يصلح للتطبيق واقعياً
- أن يكون الموضوع مرتبطاً بواقع التلاميذ
- أن تكون المشاركة تطوعية، وليست إجبارية من التلاميذ
- أن يبدي الطلاب آراءهم بحرية في حدود الأنظمة (الشرعية والأخلاقية)
- أن يتم الالتزام بالقضية المطروحة
- ألا يتم تمثيل جانب دون الآخر (الشمولية)
- أن يسمح بتعدد وجهات النظر (واختلافها)
- عقد جلسة تقويم للنتائج بعد تدوينها، واستخلاص الآراء المتفق عليها .

توجيهات للمعلم عند استخدامه لعب الأدوار عليه مراعاتها وهي :

- اعلم أن أسلوب تمثيل الأدوار هو أسلوب يقوم فيه المشاركون بتمثيل أدوار محددة لهم في شكل حالة أو سيناريو وذلك كمحاولة لمحاكاة الواقع .
- حدد أولا ما هو الهدف الذي تريد الوصول إليه باستخدام هذا الأسلوب ؟ وما هو الموضوع الذي تود التركيز عليه ؟ وبمعنى آخر ينبغي أن تكون الحالة التمثيلية مرتبطة بموضوع الدرس وأهدافه .
- اكتب السيناريو وحدد الأدوار التي سيتم تمثيلها .
- يمكنك الاستعانة بالمشاركين لكتابة السيناريو .
- يمكنك عدم كتابة السيناريو والاكتفاء بإتاحة الفرصة للمشاركين كي يجتهدوا في التمثيل بدون التزام دقيق بنص مكتوب .
- ينبغي أن تكون الحالة التمثيلية واضحة ومفهومة للمشاركين .
- يحسن أن يكون السيناريو قصيرا ومركزا .
- اختر الأفراد الذين سيقومون بالتمثيل ، وعادة يكون هؤلاء من الأفراد المشاركين أنفسهم.
- يمكنك تكليف مجموعة أو بعض المجموعات بالقيام بهذه التمثيلية.
- حدد دور كل فرد ، وما هو المطلوب منه ؟
- اشرح بإيجاز للمشاركين موضوع المشهد والأدوار التي سيتم القيام بها .

- اذكر للمشاركين ماذا تريد منهم عند الانتهاء من رؤية المشهد التمثيلي ، هل تريد الإجابة عن أسئلة معينة أو إيجاد حلول معينة أو الانتباه لممارسات معينة .
- حدد زمن المشهد التمثيلي ، وكذلك زمن الإجابة عن الأسئلة أو الحوار الذي يتبع ذلك المشهد.
- احرص أن يجسد المشهد التمثيلي واقعا حقيقيا لا خياليا ، ولكن يحسن استخدام أسماء مستعارة للممثلين بدلا من أسمائهم الحقيقية.
- اطلب من كل ممثل أن يتقمص الدور المكلف به بصدق وإتقان ، وأن يضع نفسه مكان الشخصية التي يمثلها وأن يتخيلها بعمق ، وأن يتصرف بنفس الطريقة .
- يحسن تطعيم المشهد بشيء من الفكاهة والإثارة .
- اطلب من المشاهدين التزام الهدوء وعدم التعليق .

تحضير درس باستخدام طريقة لعب الأدوار :

درس صفة الوضوء في مقرر الفقه للصف الخامس الابتدائي

الأهداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من الدرس أن يكون قادراً على أن :

١. يعرف الوضوء لغة وشرعاً.
٢. أن يبين حكم الوضوء.
٣. أن يذكر فضائل الوضوء.
٤. أن يدلل على كل فضيلة من فضائل الوضوء.
٥. أن يطبق الوضوء تطبيقاً عملياً صحيحاً.
٦. أن يوضح حدود الوجه عرضاً وطولاً في الوضوء.
٧. أن يبين كيفية مسح الرأس.
٨. أن يراعي عدم الإسراف في الماء عند الوضوء.
٩. أن يعدل من سلوكياته الخاطئة فيما يتصل بالوضوء.
١٠. أن يجعل من الوضوء سلوك وعادة يداوم على أدائها.
١١. أن ينقل ما تعلمه إلى الآخرين (الأصدقاء – الأخوة – الزملاء – الوالدين).

خطوات الدرس :

١- التهيئة والتمهيد

أ) يقوم طالبين بالوضوء ويخطئون فيه ثم يأتي طالب آخر ويقول لهم هل تعرفون الوضوء وحكمه وفضائله وصفته يقولون لا، يقول الطالب: هيا نذهب إلى من يعلمنا الوضوء كاملاً.

ب) يقدم تمهيد عن الوضوء. يقدم من الطالب.

ج) عرض سيدي عن الوضوء الصحيح.

٢- تهيئة المكان :

تجهيز غرفة مصادر التعلم وتفقد اللوازم من إبريق ماء يتم الوضوء به وماء وبوربوينت .

٣- توزيع الأدوار :

الأول: يخطئ في الفروض.

الثاني: يخطئ في السنن.

الثالث: يسألهم عن الوضوء ويذهب بهم إلى من يعلمهم الوضوء.

اختيار طلاب:

- لتعريف الوضوء.
- طالب يذكر حكم الوضوء.
- طالب يذكر فضائل الوضوء.
- شيخ يعلمهم صفة الوضوء الصحيح.

٤- تمثيل الأدوار :

يقوم الطلاب بأداء الأدوار التي اختاروها من قبل لأداء الوضوء ويقوم باقي الطلاب بدور الملاحظين.

٥- التلخيص والاستخلاص :

بعد انتهاء الطلاب من تمثيل أدوارهم يسأل المعلم كل طالب رأيه في أداءه (تقويم ذاتي) ثم يوجه السؤال إلى الطلاب المشاهدين ما رأيكم في أداء دور زميلكم (تقويم الأقران) .

ثم يقوم المعلم بتوضيح رأيه في الأداء، ويوجه الطلاب إلى تعديل بعض السلوكيات التي اعتراها بعض القصور ثم يناقش الطلاب في العناصر المستفادة من الدرس.

٦- المتابعة والتقويم

يقوم المعلم بمناقشة الطلاب في المادة العلمية بتوجيه بعض الأسئلة كالتالي:

١. ما حدود الوجه في الوضوء.
٢. كيف تمسح رأسك في الوضوء.
٣. أين الأعقاب.
٤. من أي مكان يبدأ غسل اليدين إلى المرفقين.

٥. أين المرفقين.

٦. أين الكعبين.

٧. ما فضل الوضوء.

الأنشطة :

تتنوع الأنشطة بين أنشطة فردية مثل دور أداء الوضوء ودور فضائل الوضوء وتعريفه وجماعية مثل دور المشاهدين والملاحظين ، وبين مناقشة الجوانب المعرفية ، ومناقشة الأدوار وكتابتها واختيار أدائها (تمثيلها) .

الوسائل :

بالإضافة إلى الوسائل المعتادة (الكتاب المدرسي والسبورة والأقلام الملونة) تضمن الدرس وسائل أخرى مثل (مشاهد بوربوينت في غرفة المصادر أداء عملي من الطلاب) (إبريق ماء).

أساليب التقويم :

- تقويم فرد (ذاتي)
- تقويم جماعي (المشاهدين للممثلين).
- تقويم الجانب المعرفي (يراعى فيه مستويات التذكر والفهم والتطبيق والتحليل والترتيب).
- تقويم الجانب المهاري والوجداني وذلك باستخدام بطاقات الملاحظة.

المحاضره التـــاسعـــة

العصف الذهنـــــي

مفهوم العصف الذهني :

العصف الذهني هو موقف تعليمي يستخدم من أجل توليد أكبر عدد من الأفكار للمشاركين في حل مشكلة مفتوحة خلال فترة زمنية محددة في جو تسوده الحرية والأمان في طرح الأفكار بعيداً عن المصادرة والتقييم أو النقد، و يقصد به وضع الذهن في حالة من الإثارة و الجاهزية للتفكير في كل الاتجاهات لتوليد أكبر قدر من الأفكار حول المشكلة أو الموضوع المطروح ، بحيث يتاح للفرد جو من الحرية يسمح بظهور كل الآراء والأفكار .

أهداف التدريس بطريقة العصف الذهني :

١. تفعيل دور المتعلم في المواقف التعليمية .
٢. تحفيز المتعلمين على توليد الأفكار الإبداعية حول موضوع معين .
٣. أن يعتاد الطلاب على احترام وتقدير آراء الآخرين .
٤. أن يعتاد الطلاب على الاستفادة من أفكار الآخرين ، من خلال تطويرها والبناء عليها.

عملية العصف الذهني هامة لتنمية التفكير الإبداعي لدى الطلاب للأسباب التالية:

١) للعصف الذهني جاذبية بديهية حيث إن الحكم المؤجل للعصف الذهني ينتج المناخ الإبداعي الأساسي عندما لا يوجد نقد أو تدخل مما يخلق مناخاً حراً للجاذبية البديهية بدرجة كبيرة.

٢) العصف الذهني عملية بسيطة: لأنه لا توجد قواعد خاصة تقيد إنتاج الفكرة ولا يوجد أي نوع من النقد

٣) العصف الذهني عملية مسلية: فعلى كل فرد أن يشارك في مناقشة الجماعة أو حل المشكلة جماعياً والفكرة هنا هي الاشتراك في الرأي أو المزج بين الأفكار الغريبة وتركيبها.

٤) العصف الذهني عملية علاجية: كل فرد من الأفراد المشاركين في المناقشة تكون له حرية الكلام دون أن يقوم أي فرد برفض رأيه أو فكرته أو حله للمشكلة.

٥) العصف الذهني عملية تدريبية: فهي طريقة هامة لاستثارة الخيال والمرونة والتدريب على التفكير .

مبادئ العصف الذهني :

١- إرجاء التقييم :

لا يجوز تقييم أي من الأفكار المتولدة في المرحلة الأولى من الجلسة لأن نقد أو تقييم أي فكرة بالنسبة للفرد المشارك سوف يفقده المتابعة ويصرف انتباهه عن محاولة الوصول إلى فكرة أفضل لأن الخوف من النقد والشعور بالتوتر يعيقان التفكير الإبداعي .

٢- إطلاق حرية التفكير :

أي التحرر مما قد يعيق التفكير الإبداعي وذلك للوصول إلى حالة من الاسترخاء وعدم التحفظ بما يزيد انطلاق القدرات الإبداعية على التخيل وتوليد الأفكار في جو لا يشوبه الحرج من النقد والتقييم ، ويستند هذا المبدأ إلى أن الأخطاء غير الواقعية الغريبة والطريفة قد تثير أفكاراً أفضل عند الأشخاص الآخرين.

٣- الكم قبل الكيف :

أي التركيز في جلسة العصف الذهني على توليد أكبر قدر من الأفكار مهما كانت جودتها ، فالأفكار المتطرفة وغير المنطقية أو الغريبة مقبولة ويستند هذا المبدأ على الافتراض بأن الأفكار والحلول المبدعة للمشكلات تأتي بعد عدد من الحلول غير المألوفة .

٤- البناء على أفكار الآخرين :

أي جواز تطوير أفكار الآخرين والخروج بأفكار جديدة فالأفكار المقترحة ليست حكراً على أصحابها فهي حق مشاع لأي مشارك تحويرها وتوليد أفكار أخرى منها

آليات جلسة العصف الذهني :

هناك أكثر من آلية يمكن بها تنفيذ جلسة العصف الذهني منها :

١- تناول الموضوع كاملاً من الجميع في وقت واحد بحيث لا يزيد عددهم على العشرين .

٢- إذا زاد عدد المشاركين على العشرين فيمكن تقسيمهم إلى مجموعات ومطالبة كل مجموعة بتناول الموضوع بكامله، ثم تجمع الأفكار من المجموعات وتحذف المكررة .

٣- تقسيم الموضوع إلى أجزاء وتقسيم المشاركين إلى مجموعات وتكلف كل مجموعة بتناول جزء من الموضوع ثم تجمع أفكار المجموعات لتشكل أجزاء الموضوع بكامله

خطوات جلسة العصف الذهني :

تمر جلسة العصف الذهني بعدد من المراحل يجب توخي الدقة في أداء كل منها على الوجه المطلوب لضمان نجاحها وتتضمن هذه المراحل ما يلي :

١- تحديد ومناقشة المشكلة (الموضوع) :

قد يكون بعض المشاركين على علم تام بتفاصيل الموضوع في حين يكون لدى البعض الآخر فكرة بسيطة عنها وفي هذه الحالة المطلوب من قائد الجلسة هو مجرد إعطاء المشاركين الحد الأدنى من المعلومات عن الموضوع لأن إعطاء المزيد من التفاصيل قد يحد بصورة كبيرة من لوحة تفكيرهم ويحصره في مجالات ضيقة محددة .

٢- إعادة صياغة الموضوع :

يطلب من المشاركين في هذه المرحلة الخروج من نطاق الموضوع على النحو الذي عرف به وأن يحددوا أبعاده وجوانبه المختلفة من جديد فقد تكون للموضوع جوانب أخرى .

وليس المطلوب اقتراح حلول في هذه المرحلة وإنما إعادة صياغة الموضوع وذلك عن طريق طرح الأسئلة المتعلقة بالموضوع ويجب كتابة هذه الأسئلة في مكان واضح للجميع .

٣- تهيئة جو الإبداع والعصف الذهني :

يحتاج المشاركون في جلسة العصف الذهني إلى تهيئتهم للجو الإبداعي وتستغرق عملية التهيئة خمس دقائق يتدرب المشاركون على الإجابة عن سؤال أو أكثر يلقيه قائد المشغل .

٤- العصف الذهني :

يقوم قائد المشغل بكتابة السؤال أو الأسئلة التي وقع عليها الاختيار عن طريق إعادة صياغة الموضوع الذي تم التوصل إليه في المرحلة الثانية ويطلب من المشاركين تقديم أفكارهم بحرية على أن يقوم كاتب الملاحظات بتدوينها بسرعة على السبورة أو لوحة ورقية في مكان بارز للجميع مع ترقيم الأفكار حسب تسلسل ورودها، ويمكن للقائد بعد ذلك أن يدعو المشاركين إلى التأمل بالأفكار وتوليد المزيد منها .

٥- تحديد أغرب فكرة :

عندما يوشك معين الأفكار أن ينضب لدى المشاركين يمكن لقائد المشغل أن يدعو المشاركين إلى اختيار أغرب الأفكار المطروحة وأكثرها بعداً عن الأفكار الواردة ويطلب منهم أن يفكروا كيف يمكن تحويل هذه الأفكار إلى فكرة عملية مفيدة وعند انتهاء الجلسة يشكر قائد المشغل المشاركين على مساهماتهم المفيدة .

٦- جلسة التقييم :

الهدف من هذه الجلسة هو تقييم الأفكار وتحديد ما يمكن أخذه منها وفي بعض الأحيان تكون الأفكار الجيدة بارزة وواضحة للغاية ولكن في الغالب تكون الأفكار الجيدة دفينة يصعب تحديدها ونخشى عادة أن تهمل وسط العشرات من الأفكار الأقل أهمية وعملية التقييم تحتاج نوعاً من التفكير الانكماشي الذي يبدأ بعشرات الأفكار ويلخصها حتى تصل إلى القلة الجيدة .

مثال لاستخدام العصف الذهني في الموقف التعليمي :

أولاً : المشكلة(موضوع الجلسة): " أساليب خفض التلوث البيئي في بيئة او بلد ما "

١- تحديد ومناقشة المشكلة (موضوع الجلسة) : " أساليب خفض التلوث البيئي في بيئة او بلد ما " . يقوم رئيس الجلسة بمناقشة المشاركين حول موضوع الجلسة لإعطاء مقدمة نظرية مناسبة لمدة (٥ دقائق) .

٢- إعادة صياغة المشكلة: يعيد رئيس الجلسة صياغة المشكلة في (٥ دقائق) على النحو التالي : التلوث البيئي يعني تلوث الهواء والماء والأرض ، ويطرحها من خلال الأسئلة التالية :-

كيف تقلل من تلوث الهواء ؟كيف تقلل من تلوث الماء ؟ ، كيف تقلل من تلوث الأرض ؟

٣- تهيئة جو الإبداع والعصف الذهني: يقوم رئيس الجلسة بشرح طريقة العمل وتذكير المشاركين بقواعد العصف الذهني لمدة (٥ دقائق) .

أعرض أفكارك بغض النظر عن خطئها أو صوابها أو غرابتها .

لا تنتقد أفكار الآخرين أو تعترض عليها .

لا تسهب في الكلام وحاول الاختصار ما استطعت .

يمكنك الاستفادة من أفكار الآخرين بأن تستنتج منها أو تطورها .

استمع لتعليمات رئيس الجلسة ونفذها .

أعط فرصة لمقرر الجلسة لتدوين أفكارك .

٤- تعيين مقرر للجلسة ليدون الأفكار .

٥- يطلب من المشاركين بدء التفكير في الإجابة عن الأسئلة لمدة (١٥ دقيقة).

٦ - يقوم مقرر الجلسة بكتابة الأفكار متسلسلة على السبورة أمام المشاركين.

٧- يقوم رئيس الجلسة بتحفيز المشاركين إذا ما لاحظ أن معين الأفكار قد نضب لديهم كأن يطلب منهم تحديد أغرب فكرة وتطويرها لتصبح فكرة عملية أو مطالبتهم بإمعان النظر في الأفكار المطروحة والاستنتاج منها أو الربط بينها وصولاً إلى فكرة جديدة .

٨- التقييم : يقوم رئيس الجلسة بمناقشة المشاركين في الأفكار المطروحة لمدة (١٠ دقيقة) من أجل تقييمها وتصنيفها إلى :

- **أفكار أصيلة و مفيدة وقابلة للتطبيق .**
- **أفكار مفيدة ولكنها غير قابلة للتطبيق المباشر وتحتاج إلى مزيد من البحث .**
- **أفكار مستثناة لأنها غير عملية وغير قابلة للتطبيق .**

٩- يلخص رئيس الجلسة الأفكار القابلة للتطبيق ويعرضها على المشاركين (٥ دقائق) .

ولكن يجب أن نلفت النظر إلى نوعين من المشكلات : مشكلات مغلقة لها حل واحد فقط صحيح أو طريقة واحدة للحل وتحتاج إلى نوع من التفكير المنطقي . ومشكلات مفتوحة ليس لها حل واحد صحيح بالضرورة أو طريقة واحدة للحل وإنما تحتمل حلولاً عديدة وتحتاج إلى نوع من التفكير الإبداعي ويصلح معها أسلوب العصف الذهني .

مما سبق يمكن القول أن القيام بعملية العصف الذهني حسب القواعد والمراحل السابقة أثبت العصف الذهني نجاحه في كثير من المواقف التي تحتاج إلى حلول إبداعية لأنه يتسم بإطلاق أفكار الأفراد دون تقييم، وذلك لأن انتقاد الأفكار أو الإسراف في تقييمها خاصة عند بداية ظهورها قد يؤديان إلى خوف الشخص أو إلى اهتمامه بالكيف أكثر من الكم فيبطئ تفكيره وتنخفض نسبة الأفكار المبدعة لديه. وهذا يوضح أهمية عملية العصف الذهني في تنمية التفكير الإبداعي وحل المشكلات.

المحاضرة العـــــــــــاشـــرة

التدريس التبادلي

تعريف التدريس التبادلي:

يمكن تعريف التدريس التبادلي بأنه هـــو عبارة عن استراتيجية في التدريس يتم فيها إدارة حوار بين المعلم والطلاب، أو بين الطلاب مع بعضهم بعضاً، بحيث يتبادلون مجموعة من الأنشطة التعليمية والأدوار طبقاً لعناصر التدريس التبادلي الفرعية، وهي: التنبؤ، والتوضيح، والتساؤل، والتصور الذهني، والتلخيص، من أجل فهم المادة المقروءة ".

ويتمثل هدف التدريس التبادلي في الآتي:

- تطوير واستخدام الطرائق التي تساعد المتعلم على فهم النص القرائي الطويل.
- تطوير أدوات موضوعة لتقييم أداء المتعلم ومدى فهمه للنص.

أما خطوات التدريس التبادلي فهي كالآتي:

الخطوة الأولى: تحديد المفاهيم والمبادئ التي يخطط لتعلمها.

الخطوة الثانية: بناء مهمة التعلم كنشاط تعاوني بين المعلم والمتعلم.

الخطوة الثالثة: تطبيق الخطة وتنفيذ التعلم وتقييم الأداء.

عناصر التدريس التبادلي:

يمكن توضيح عناصره عبر الآتي:

أولا- التنبؤ Predicting :

وتتطلب هذه الطريقة الفرعية من الطالب أن يتوقع ماذا سيحدث لاحقاً، فيضع حلولاً حول النص ومضمونه، فيستطيع تنظيم النص ومعرفة عناوينه الرئيسة والفرعية، أو يصوغ توقعات عما سيناقشه النص ، الأمر الذي يضمن تركيز الطالب لمحاولة تأكيد أو دحض توقعاته، كما أن التنبؤ يتيح للطالب ربط المعلومات القديمة بالجديدة، الأمر الذي يساعد في تنظيم النص من خلال إدراك العناوين الفرعية والرئيسة، مما يسهل تنظيم عرض محتوى ، فهو بالتالي يستخدم المعرفة السابقة لإضافة معنى للمعلومات الجديدة، وربطها بالأبنية المعرفية القائمة.

ويمكن تحقيق التنبؤ وفق الخطوات الآتية:

١. صياغة افتراضات تبنى على المعلومات المتجمعة، ومن ثم مناقشتها بحيث يستند الطلاب عادة على مؤشرات تتضمنها البيانات المتجمعة والمدعمة لصياغة افتراضات مناسبة.
٢. تقبل أي مستوى من مستويات التنبؤ التي يقدمها الطلاب، بهدف تشجيعهم على الاستمرار في ممارسة العمليات الذهنية المتقدمة.
٣. تزويد الطلاب بين الآونة والأخرى ببعض التنبيهات واللمحات التي تشجعهم على ممارسة العمل الذهني (التنبؤ والشرح ...).

٤. مساعدة الطلاب على صياغة تعميمات بنفس الطريقة التي يتم بها استخلاص التنبؤات أو شرح الظواهر.

ويمكن تطبيق هذا النشاط بطرح مجموعة من الأسئلة على الطلاب، بحيث يتمكن الطلاب من ربط المعلومات القديمة بالجديدة، أو التوصل إلى معلومات جديدة من خلال كشف النقاب عنها لأول مرة، ومثال ذلك:

- هات عنواناً آخر للنص الموجود بين يديك.
- من خلال معرفتك لعنوان الدرس، كيف يمكن غرس بذور الأخوة الإيمانية في المجتمع؟

Questioning ثانيا– التساؤل " طرح الأسئلة "

حيث يتم توليد مجموعة من الأسئلة حول الأفكار الواردة وصلاحيتها لأن تكون محوراً للتساؤل، فيكتسب الطالب عندها مهارة صياغة الأسئلة بخاصة ذات المستوى المرتفع من التفكير، بل امتلاك مهارة التفكير بصوت مرتفع كذلك.

وفي طريقة التساؤل يتم تحويل مواقف التعليم إلى قضايا خاضعة للنقاش والحوار والتساؤل، ويلعب المعلم دور المستجيب للأسئلة التي يطرحها الطلاب، وتتحدد إجابة المعلم وفق هذا الأنموذج بالصيغ الآتية:

- أنا لا أفهم ما تقصده؟
- هلا أعدت صياغة السؤال؟
- هل لك أن تسأل السؤال مرة أخرى؟
- نعم، أو، لا.

ومن المهم وفق هذا الإنموذج أن لا يسيطر المعلم على المشهد، حتى لو كان يمتلك مهارة صياغة الأسئلة ذات المستوى المرتفع، لأن الاستخدام المفرط للأسئلة من قِبل المعلم سيكون حتماً على حساب المشاركة الطلابية، وبالتالي فإن طرح المزيد من الأسئلة مِن قِبل المعلم لا يعني بالضرورة تشجيع الآخرين على المشاركة، ويأتي دور المعلم هنا ليجعل الطلاب يطورون مهارة طرح الأسئلة، ويتم تطوير هذه القدرة عند الطلاب بالانتقال من نقطة مرجعية عامة إلى نقطة خاصة، وبمعنى آخر استخدام عملية استنباطية منطقية في طرح الأسئلة، وتشجيع الطلاب على ذلك.

ومن أمثلة الأسئلة التي يمكن إثارتها مع الطلاب ما يأتي:

- ما العلاقة بين صدق النبي صلى الله عليه وسلم وثبوت القرآن الكريم؟
- اتل آية واحدة غيباً تحث على النهي عن الغيبة .

Clarifyingثالثا– التوضيح :

يتم في هذه الطريقة الفرعية تحديد النقاط غير الواضحة، أو سوء الفهم المحتمل، من خلال التأكد إن كانت الأفكار قد فُهمت وبالتالي يتم تحديد نقاط الصعوبة، أو عدم الوضوح، سواء في المفاهيم أو المصطلحات أو التراكيب والتعابير القرآنية.

ويمكن من خلال هذه الطريقة نطق الكلمات جهرياً لاستدعاء مرادفات من الذاكرة، أو الاستعانة بالسياق التوضيحي والمعنى الإجمالي للآيات الكريمة.

ويمكن إتباع الخطوات التالية من أجل حسن تطبيق هذه الطريقة الفرعية:

- التركيز على الكلمات المفتاحية في النص القرآني، أو المعنى الإجمالي.
- التركيز على مقدمة وخاتمة النص.
- الاهتمام بالعناوين الفرعية والرئيسة، ومعاني الكلمات الصعبة.
- القراءة ثم إعادة القراءة، وذلك من أجل الخروج بمعنى جديد، أو ربط معلومات جديدة مع صور ذهنية سابقة، وكل ذلك من أجل الخروج بحقائق واضحة، وحل المشاكل الغامضة، والتعرف على المصطلحات الصعبة.

ويستطيع الطالب أن يستخدم العبارات التالية من أجل توضيح النص:

- لم أستطع فهم هذا الجزء من النص.
- هذه الكلمة، أو الجملة أو الفقرة غير واضحة المعنى بالنسبة لي.
- لا أستطيع تصور معنى النص.
- لا أستطيع لفظ هذه الكلمة.
- لا أستطيع إعطاء مرادفات لهذا المصطلح.
- **ويمكن تطبيق هذا النشاط في مقررات العلوم الشرعية ، من خلال طرح أسئلة مثل :**
- أ- ما معنى المفردات والتراكيب الآتية : قضى نحبه ، مرية ، الغيبة.
- ب – تأكد من لفظ الكلمات بصورة صحيحة : من صياصيهم ، أنلزمكموها.

Visualization رابعا– التصور الذهني :

وهنا يقوم الطالب بالتعبير عن انطباعاته الذهنية حول محتوى الآيات الكريمة، ومن خلال رسم الصورة الذهنية التي انعكست في ذهنه حول ما تم دراسته ، مما يساعد على الفهم الجيد للمعاني والمغازي التي تجئ في الدروس ، أو من أجل التوصل إلى الأغراض غير المعلن عنها تصريحاً فيما تم تلاوته من آيات كريمة، ويساعد في ذلك عملية التفكير فيما هو أبعد من المعلومات المتوفرة، وذلك لسد الثغرات الموجودة فيها.

والتصور الذهني عبارة عن عملية إدراك بصري حسي (Visualization)، يتم استخدامها كمساعدة للتذكر، وذلك برسم صورة ذهنية تخيلية لتمثيل المعلومات والاحتفاظ ببعض صفاتها الحسية القابلة للإدراك.

ويتصف المتعلم عند استخدامه هذه الطريقة بما يلي:

١. يصبح المتعلم حيوياً ونشطاً.
٢. يبذل المتعلم جهداً بصرياً وذهنياً، من أجل رسم صورة أكثر حداثةً، وأعمق معنىً.
٣. يربط المتعلم خبراته السابقة بالصورة المتخيلة الجديدة، لكي يستطيع إنعاش المعلومات السابقة.
٤. يوظف المتعلم حواسه بطريقة جيدة، لاستحضار الخبرة السابقة ودمجها بالجديدة.
٥- يُدخل المعلم المفهوم أو المعنى الجديد في بنيته المعرفية، مما يمنحه القدرة على التلاعب بالمعلومة والتحكم بها.

٦- يتدرب الذهن على إبداع صور ذهنية وخيالات تثري التعلم، وتستثير خبرات جديدة، وتنمي مواهب أخرى بعيداً عن الحفظ والتلقين.

ويمكن تطبيق هذا النشاط من خلال طرح أسئلة أو أفكار من النوع التالي : تخيّل انتشار الإسلام ، وتوزيع الثروات بعدل وحق بين أفراد المجتمع، صف الوضع عندئذ وقارنه بالحياة المعاصرة.

Summarizing **خامسا– التلخيص** :

وهذه الطريقة الفرعية تمكن الطالب من تحديد الأفكار الرئيسة في النص، من أجل التكامل في المعلومات المهمة وإدراك العلاقات بين الآيات الكريمة، من خلال إعادة إنتاج المقروء كتابياً أو شفوياً، وبكلمات الطلاب الخاصة بهم – وليس بالاقتباس – وذلك لتعزيز فهم المادة التي تم تلخيصها، الأمر الذي يساعد في تقصير الموضوع، وتجريده من الأفكار الثانوية بطريقة فاعلة وعملية.

فعملية التلخيص تزود الطلاب بالفرصة الكافية للتعرف على المعنى، وتكامل المعلومات الأكثر أهمية، مما يساعد الطلاب على أن يكونوا قراء مَاهرة.

ويعتمد في ذلك على مجموعة من الأسئلة مثل:

- ماذا سألخص؟
- وبماذا سأبدأ؟
- وما المضمون الأساسي لنص الحديث ؟
- وما الأمور التي يرشد إليها الحديث ؟

وفي عملية التلخيص يتم الطلب من التلاميذ كتابة المعلومات، لأن الكتابة تفتح الذهن على أفكار جديدة، وتثير مستويات عليا من التفكير، مع عدم إهمال الملخصات الشفوية كذلك، والتي تساعد الطلاب في تطوير مهارات المحادثة .

المحاضرة الحادية عشر

التدريس التبادلي

أهمية التدريس التبادلي:

يشير الأدب التربوي إلى أن التدريس التبادلي عند تطبيقه يعود بالنفع على مركز اهتمام العملية التربوية ومحط أنظارها وهم الطلاب ، وذلك لأنه يمتاز بما يأتي:

١. يساعد على الفهم المتعمق للنص.

٢. يعمل على تحسن مهارات القراءة والتساؤل والتنبؤ...

٣. يزيد من فرص تحقيق:

أ- الدافعية. **د - الاستقلالية**

ب- التحصيل الدراسي. **هـ - التعارف**

ج- القيادة. **و- التعاون والعمل الجماعي**

٤- يساعد على احترام أسلوب التفكير لدى الطلاب ويرفع الوصاية الملقاة عليهم من قبل المدرسة.

٥- يزيد من فرصة التمكن العلمي والمعرفي ونضوج الخبرة والبعد عن المراهقة الفكرية من خلال تكوين منظومة مندمجة من المعرفة بدلاً من جَزر المعرفة المنعزلة.

٦- يدرب الطلاب على تجنب الفشل والشعور بالاحترام والنشاط مما يطور ثقة الطالب بنفسه.

٧- يطور الطلاب من خلاله مفهوم الوظيفية، أي ربط ما تعلمه الطلاب بواقع حياتهم، وهنا يستطيع الطلاب الخروج من بوتقة الورق إلى واقع العمل والتطبيق.

٨- إتاحة الفرصة للتلاميذ لممارسة التعلم الذاتي.

٩- تشجيع تلقائية التعبير وطلاقة الأفكار، لإنتاج أكبر عدد ممكن منها.

١٠- الحرص على استثارة الأسئلة التي تساعد التلاميذ على التفكير والإبداع.

أسس التدريس التبادلي:

١- إن اكتساب الطرائق الفرعية المتضمنة في التدريس التبادلي هي مسؤولية مشتركة بين المعلم والطلاب.

٢- يجب أن تنتقل المسؤولية تدريجياً إلى الطلاب.

٣- يتوقع أن يشترك الطلاب جميعاً في الأنشطة المتضمنة، وعلى المعلم التأكد من ذلك، وتقديم الدعم والتغذية الراجعة أو تكييف التكليفات وتعديلها في ضوء مستوى كل طالب على حدة.

ينبغي أن يتذكر الطلاب باستمرار أن الطرائق الفرعية المتضمنة (التنبؤ ، التوضيح ....) هي وسائط مفيدة تساعدهم على تطوير فهمهم للآيات الكريمة فهماً ذا معنى.

ويمكن البدء إجرائياً بالتدريس التبادلي كالآتي:

أ- في المرحلة الأولى من الدرس يقود المعلم الحوار .

ب- خلال فترة التدريب يعرض المعلم على طلابه كيفية استخدام الطرائق الفرعية(التنبؤ التوضيح ....) ، من خلال توضيح المقصود بكل نشاط والتأكيد على أن هذه الأنشطة يمكن أن تتم في أي ترتيب.

ج- تقسيم الطلاب إلى مجموعات غير متجانسة في مستويات التحصيل بحيث تضم كل مجموعة من أربعة إلى ستة طلاب ، طبقاً للطرائق الفرعية المتضمنة (التنبؤ ، التوضيح ...) .

د- تعيين قائداً لكل مجموعة يقوم بإدارة الحوار بين أفراد المجموعة.

هـ- على كل طالب فتح الكتاب المدرسي على الدرس.

و- توزيع بطاقات المهمات المتضمنة للطرائق الفرعية (التنبؤ ، التوضيح ...)

ز- بدء مرحلة التدريبات الموجهة، حيث يقوم الطلاب بالقراءة الصامتة للدرس على أن يتبادلوا بعدها الحوار بشكل جماعي طبقاً لبطاقات المهمة التي وزعت مسبقاً.

ح - مراجعة المهمات المتضمنة بالطرائق الفرعية (التنبؤ ، التوضيح ....) من خلال طرح الأسئلة الآتية:

- **التوضيح: هل توجد كلمات في الحديث ليست مفهومة بالنسبة لك؟**
- **التصور الذهني: ما الصورة التي كونتها في عقلك عندما قرأت الدرس ؟**
- **التساؤل: ضع أسئلة بجودة أسئلة الكتاب أو المعلم على الدرس ؟**
- **التلخيص: ما الفكرة الرئيسة للدرس ؟**
- **التنبؤ: حرص الصحابة رضي الله عنهم على نشر سنن النبي صلى الله عليه وسلم .**

ط- بدء الحوار التبادلي داخل المجموعات بأن يدير المعلم أو القائد الحوار ويقوم كل فرد داخل مجموعته بعرض مهمته لباقي أفراد المجموعة ويجيب عن استفساراتهم حول ما قام به.

ي - توزيع أوراق التقويم، التي تضم أسئلة عن القطعة الكاملة – كل الآيات– بعد الانتهاء من الحوار حولها، ومراجعة المعلم لعمليات التفكير التي تمت، للتأكد من مساعدتها في فهم الآيات الكريمة، ويمكن إجراء هذه العملية بصورة شفهية، وذلك بعد الانتهاء من أنشطة التدريس التبادلي جميعاً.

ك - تكليف فرد واحد من المجموعة بالبدء في استعراض الإجابة عن أسئلة التقويم، مع توضيح الخطوات التي اتبعتها المجموعة، والعمليات العقلية التي استخدمها كل منهم لأداء مهمته المحددة.

تحضير باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي

من كتاب الحديث للصف الثاني ثانوي ، طبعة:١٤٢٩-١٤٣٠،صص١٦-١٩.

الحديث الثاني :

عن حمران مولى عثمان بن عفان ، أنه رأى عثمان بن عفان رضى اللع عنه دعا بوضوء فأفرغ على يديه من إنائه ، فغسلهما ثلاث مرات ، ثم أدخل يمينه في الوضوء ، ثم تمضمض واستنشق واستنثر ، ثم غسل وجهه ثلاثا ، ويديه إلى

المرفقين ثلاثا ، ثم مسح برأسه ، ثم غسل كل رجل ثلاثا ، ثم قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ نحو وضوئي هذا وقال : " من توضأ نحو وضوئي هذا ، وصلى ركتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ماتقدم من ذنبه " متفق عليه .

إجراءات منهجية تسبق التطبيق :

١. عرض الهدف العام بصورة واضحة على السبورة وهو: تدريب الطلبة على كيفية استخدام عناصر أو أنشطة التدريس التبادلي ، في فهم الحديث .
٢. توزيع الطلاب على شكل مجموعات ليتعاونوا فيما بينهم ، مع تأكيد الفاعلية على كل طالب من أفراد المجموعة عليه .بمناقشة أفراد مجموعته في كل عنصر أو نشاط من أنشطة التدريس التبادلي ، ثم الحصول على النتيجة النهائية المُجمع عليها بالاتفاق مع منسق المجموعة .
٣. شرح مبسط من المعلم عن مفهوم التدريس التبادلي ، وعناصره ، وكيفية تنفيذ هذه العناصر في الحصص الصفية .

٤- تحديد خطوات وإجراءات تنفيذ الدرس بشكل فعلي.

٥- تكليف الطلبة بتحديد الصعوبات التي تواجههم ، وكيفية التغلب عليها.

٦- تكليف الطلبة في كل نهاية حصة تدريبية ، بواجب بيتي على نسق ما يتم شرحه ، من أجل زيادة وعي الطلبة بالأسلوب المستخدم.

التحضير :

الهدف العام : تدريب الطلاب على كيفية استخدام عناصر أو أنشطة التدريس التبادلي في فهم الحديث .

الأهداف الخاصة:

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن :

١- يحرص على اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم في الوضوء.

٢- يتعرف على حرص واجتهاد الصحابة الكرام في التأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم .

٣- يحلل نص الحديث إلى أفكار جزئية.

٤- يبين المفاهيم والمصطلحات الواردة في الحديث .

٥- يولد أسئلة من خلال فهمه للحديث .

٦- يلخص النقاشات التي دارت في الدرس .

أولاً: التنبؤ :

يوجه المعلم طلابه للتفكير فيما يدور حوله نص الحديث من أفكار ، ويناقش ذلك كل طالب مع أفراد مجموعته ، على أن يعطي المعلم طلابه بعض العناصر المفتاحية للاستعانة بها مثل :

١- اجتهاد الصحابة رضي الله عنهم في التأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم .

٢- حرص الصحابة رضي الله عنهم على نشر سنن النبي صلى الله عليه وسلم

٣- .....

ويمكنك أن تكتب هنا ما تراه مناسباً:

.....

وفي ختام النشاط الأول الذي تم للطلاب التنبؤ بالأفكار التي يحتملها نص الحديث يمكن للمعلم أن يختم هذا النشاط بتوجيه الطلاب لاختيار عنوان مناسب وكتابته في الحقل المخصص من الكتاب المدرسي .

ثانيا: التوضيح :

وفي هذا النشاط يقوم المعلم بنقاش طلابه عن الكلمات أو العبارات الغير واضحة لتحديدها ومن ثم تناول مدلولاتها ومن أمثلة ذلك :

كلمة (وضوء) وهل هي بضم الواو أو بفتحها وماذا تعني في كلا الحالين .

كلمة (استنشق) .

كلمة (استنثر) .

كلمة (لا يحدث فيهما نفسه) .

.....

ناقش ذلك مع أفراد مجموعتك ، واكتب ما تراه مناسباً في هذه الصفحة ليتضح لكم المفهوم:

ثالثاً: التساؤل :

حاول في هذا النشاط توليد مجموعة من الأسئلة حول مفهوم الأفكار الواردة في الحديث النبوي الشريف ، واسأل أفراد مجموعتك كل الأسئلة التي من خلالها تستطيع مع زملائك فهم الآيات فهما جيدا ، ويمكنك الاستعانة بالنقاط المفتاحية الآتية:

١. مالفرق بين الاستنشاق والاستنثار ؟

٢. مالمقصود بالركعتين الواردتين في الحديث ؟

٣. في الحديث دلالة على أهمية النظافة الحسية والمعنوية فأين موضعهما ؟

٤. .....

٥. .....

رابعاً: التصور الذهني:

وفي هذا النشاط يستثير المعلم طلابه للتعبير عن انطباعاتهم الذهنية حول ماجاء الدرس من أفكار ومفاهيم وتوجيهات ، ومن أمثلة ذلك :

١. **تخيل العلاقة الحميمية بين النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام والتي انعكست على حبهم في نشر سننه بين الناس والعمل بها ، صف لنا حالك لو عشت في ذلك الزمان ورأيت النبي صلوات الله وسلامه عليه .**

٢. **تخيل لو أن ديننا أهتم بطهارة الظاهر وأغفل طهارة الباطن ، فكيف تتصور حال الناس .**

٣. **فضل الله عز وجل الواسع والعظيم ، فهو يعطي على الأعمال القليلة الأجر العظيم .**

٤. .....

٥. .....

ناقش أفراد مجموعتك في النقاط السابقة وأضف ما تراه مناسباً ، ثم اكتب أفكارك هنا:

.....

.....

خامساً: التلخيص :

في هذا النشاط يدعوا المعلم طلابه لتحديد الأفكار الرئيسة في الدرس، وصياغتها بلغتهم الخاصة ، من أجل تلخيص النقاشات والفوائد المكتسبة ، ومثال ذلك :

١. ما الفكرة الرئيسة التي يدور حولها الحديث ؟

٢. ما أهم ما يرشد إليه الحديث النبوي الكريم ؟

٣. .....

٤. .....

المحاضرة الثانية عشـــــــر

استراتيجية دورة التعلم

قبل الخوض في التعريف باستراتيجية دورة التعلم يحسن التعريف بالفلسفة التي انطلقت منها هذه الاستراتيجية وهي الفلســـفة البنائيـــة.

الفلســـــــــــــــــــــــــــفة البنائيـــــــــــــــــــــــــــة

تؤكد الفلسفة البنائية على التعلم ذي المعنى القائم على الفهم ، ويعد " بياجيه" الرائد لهذه الفلسفة من خلال ما قدمه لنا من تصورات حول العمليات العقلية التي يقوم بها المتعلم عند تعلمه وكيفية النمو المعرفي لديه.

المبادئ الرئيسية للتعلم في الفلسفة البنائية:

- التعلم عملية بنائية نشطة ومستمرة وغرضية التوجه.
- المعرفة القبلية للمتعلم شرط أساسي لبناء التعلم ذي المعنى .
- الهدف من عملية التعلم الجوهري هو إحداث تكيفات تتواءم مع الضغوط المعرفية الممارسة على خبرة الفرد.
- إن أفضل سبل التعلم هو مواجهة المتعلم بمشكلة أو مهمة حقيقية .
- إن عملية التعلم هي عملية تفاوض اجتماعي مع الآخرين.

أهداف التعلم وفقا للفلسفة البنائية:

- الاحتفاظ بالمعرفة.
- فهم المعرفة.
- الاستخدام النشط للمعرفة.

التطبيقات التربوية للفلسفة البنائية في مجال استراتيجيات التدريس:

أسفرت هذه الفلسفة عن مجموعة من استراتيجيات التدريس قامت على مبادئ البنائية وهي:

- استراتيجية دورة التعلم .
- التدريس باستخدام خرائط الشكل (V)
- **مفهوم استراتيجية دورة التعلم :**
- هي إحدى الاستراتيجيات الحديثة التي انبثقت من النظرية البنائية فهي تستند على التوظيف العقلي للمعرفة في جميع جوانبها وخصوصا في المفاهيم .
- و قدم هذه الاستراتيجية بمراحلها المختلفة على يد كاربلوس (Karplus) عام ١٩٧٣، والذي طور المواد في دراسات العلوم ، حيث رأى أن التعلم يتحسن ويتطور من خلال استخدام استراتيجية دورة التعلم .
- **دور الطالب في استراتيجية دورة التعلم:**

- من خلال معرفة الفلسفة التي قامت عليها استراتيجية دورة التعلم يتضح أن نشاط الطالب هو محور عملية التعلم ، لذا فإنه يفترض في الطالب تفاعله مع الآخرين، وبناءً على ذلك فهـــو نشيطٌ ، واجتماعيٌّ ، ومنقبٌّ ، ومكتشفٌ للحلول المناسبة للمشكلات .

وتتميز أدوار الطالب في ظل دورة التعلم بالآتي :

- الطالب الفعال : فالمعرفة والفهم يكتسبان بنشاط، حيث يناقش الطالب ، ويحاور ، ويضع فرضيات ، ويستقصي ، ويأخذ وجهات النظر المختلفة بدلاً من أن يسمع ويقرأ ، ويقوم بالأعمال المعتادة التقليدية داخل الحجرة الصفية.
- الطالب الاجتماعي : فالمعرفة والفهم ينبنيان اجتماعيا؛ فالتعلم يحدث في وسط اجتماعي لذلك فهي تؤكد ضرورة استخدام التعلم التعاوني وليس التنافسي ، فالطالب لا يبدأ ببناء المعرفة بشكل فردي ، وإنما بشكل اجتماعي عن طريق الحوار مع الآخرين ؛ لأن ذلك يشجع على بلورة أفكار الطلاب العشوائية لتصبح أفكاراً متماسكة ، وهو بذلك يعمل على بناء المعرفة وتكوين المعنى.
- الطالب الـــمبدع :فالمعرفة والفهم يبتدعان ابتداعا، فالطلاب يحتاجون لأن يبتدعوا المعرفة لأنفسهم ، ولا يكفي افتراض دورهم النشط فقط .

دور المعلم في استراتيجية دورة التعلم:

- يختلف دور المعلم الذي يستخدم استراتيجية دورة التعلم في التدريس عن أقرانه الذين يتبعون الطرق التقليدية الأخرى في كونه:
- يعد أحد مصادر المعلومات للطالب وليس المصدر الوحيد .
- يضع الطلاب في مواقف تتحدى معرفتهم القبلية .
- يعطي الطلاب وقتا كافيا للتفكير بعد طرح الأسئلة، ويسمح لاستجابات الطلاب بأن تقود الدروس ، ويساعد الطلاب على أن يسهبوا في أفكارهم واستجاباتهم الأولية.
- يطرح أسئلة بنهايات مفتوحة ، ويتيح الفرصة لمناقشة الطلاب فيما بينهم.
- يستخدم ألفاظ صنف ، وحلل ، وكون عند إعطاء مهمات للطلبة.
- يتقبل استجابات الطلاب الفورية ويتقبل الخروج عن النظام أحيانا في سبيل ذلك.
- يستعين بوسائل تعليمية متعددة من الوسط المحيط الذي يعيش فيه الطلاب .
- يركز على الفهم الدقيق لدى الطلاب فعندما يستطيع الطلاب النقاش بالمعلومات التي لديهم نعلم أنهم قد فهموا المعلومات جيدا.
- يشجع الحوار بين الطلاب أنفسهم من جهة ، والمعلم والمتعلمين من جهة أخرى.
- يوفر للطلبة أدوات التعلم ومصادر المعرفة من أجهزة وأدوات.
- ينظم المعلم الصف ويديره بدلاً من أن يسيطر عليه.

- وعلى المعلم أن يمتلك فكرة عن الأفكار التي يحملها المتعلم حول المحتوى قبل البدء بالتعلم وعن كيفية ربط هذه الأفكار مع بعضها.
- يجعل الطلاب أحرارا في اختيار بعض الأنشطة التعليمية، وهذه الحرية تسمح لهم باستخدام عقولهم لتقويم ما يجب تعلمه وذلك للمساهمة في إنجاز التعلم.

التقويم في استراتيجية دورة التعلم :

لا يحبذ عند اتباع طريقة دورة التعلم استخدام الأسئلة الموضوعية لعدم قدرتها قياس مستويات التفكير العليا ، ويقترحون أن تكون أدوات التقويم هي المقابلات، والأسئلة المقالية المثيرة للتفكير، والأسئلة ذات الإجابات المفتوحة .

ويمكن تلخيص عملية التعليم المستندة إلى دورة التعلم أنها تتم خلال صياغة الأهداف في صورة أهداف عامة تحدد من خلال عملية تفاعل اجتماعية بين المعلم والطالب من جهة، وبين الطلاب أنفسهم من جهة أخرى خلال تطبيق التعلم التعاوني؛ بحيث يسعى الجميع إلى تحقيقها، ويكون محتوى التعليم على شكل مواقف، أو مشكلات صفية ذات صلة بحياة الطلاب وواقعهم يطرحها المعلم الطلاب ليحاولوا إيجاد حلول مناسبة لها خلال البحث والتنقيب والاستقصاء، و أثناء العمل التفاعلي بين الطلاب أنفسهم.

أهمية استراتيجية دورة التعلم في التدريس :

تكمن أهمية دورة التعلم في التدريس من خلال الآتي :

- تنمي دورة التعلم التفاعل الاجتماعي بين الطلاب .
- تنمي التفكير لدى الطلاب خلال وضعه في مواقف تتحدى تفكيره ، كما تنمي مهارة تفسير الظواهر المختلفة ومناقشتها .
- تراعي الفروق الفردية بين الطلاب .
- تعطي الطلاب وقتا أطول في البحث والاستكشاف؛ فهي تتيح لهم أن يمارسوا بحرية ويكتشفوا معارفهم

مراحل استراتيجية دورة التعلم :

تتكون استراتيجية دورة التعلم من المراحل الآتية :

مرحلة الاكتشاف: يبدأ المعلم بطرح أسئلة أو عرض صورة معينة بحيث يكون هذا مدخلاً إلى الدرس، ثم يوجه المعلم الطلاب إلى الإجابة عن الأسئلة التي في أوراق العمل أمامهم، والتي تهدف أن يستكشف الطلاب ما يتوقع منهم أن يتعلموه من مفاهيم ، وذلك خلال تفاعلهم مع المواد والأدوات بحيث يكون على شكل مجموعات متعاونة ، ويقتصر دور المعلم في هذه المرحلة على التوجيه المعقول للطلبة أثناء قيامهم بهذه الأنشطة ، وتشجيعهم على مواصلة القيام بتلك الأنشطة دون أن يتدخل بشكل كبير فيما يقومون به.

مرحلة تقديم المفهوم أو مرحلة الإبداع المفاهيمي:

وتعود تسمية هذه المرحلة بالإبداع المفاهيمي ؛ لأن الطلاب في هذه المرحلة يحاولون أن يصلوا إلى المفاهيم أو المبادئ ذات العلاقة بخبراتهم الحسية الممارسة في مرحلة الاكتشاف؛ وذلك خلال المناقشة الجماعية فيما بينهم تحت إشراف المعلم

وتوجيهه، ويدير المعلم نقاشا حول المفاهيم التي استكشفها الطلاب، ويحاول أن يساعد الطلاب على بناء لغة للمفهوم من خلال ما توصلوا إليه من معلومات، وبعد أن يتم إنجاز هذه المهمة تتم عملية صياغة المفهوم .

مرحلة تطبيق المفهوم أو الاتساع المفاهيمي :

وفيها يطبق الطلاب ما تعلموه في المرحلتين السابقتين على أمثلة إضافية ، ويقومون بتعميم خبراتهم السابقة على مواقف جديدة ، ويتم ذلك خلال طرح مشكلات لها علاقة بالموضوع ، وطرح أسئلة، أو يطلب من الطلاب تلخيص المعلومات التي درسوها بشكل مختصر ، ويأتي هذا الاتساع نتيجة لما يقوم به التلاميذ من أنشطة يخطط لها بحيث تعينهم على انتقال أثر التعلم ، وعلى تعميم خبراتهم السابقة على مواقف جديدة ، وفيها يعطي المعلم وقتا كافيا لكي يطبق الطلاب ما تعلموه على أمثلةٍ إضافيةٍ، وفي هذه المرحلة أيضا يقوم المعلم بمساعدة الطلاب على التخلص من مواجهة الصعوبات ، وكيفية الربط بين ما يتعلمونه داخل المدرسة ، وتطبيق ذلك في حياتهم العملية.

تخطيط التدريس باستخدام دورة التعلم :

تُدرس دورة التعلم داخل الفصل الدراسي وفق الخطوات الآتية :

- يقوم المعلم بقياس المعرفة القبلية للطلبة ليحدد فيما بعد المراحل الآتية.
- يحدد المعلم أهداف التعلم بالتعاون مع الطلاب وتكون الأهداف عامة .
- يحدد المعلم المفهوم المراد تعليمه للطلبة .
- يصوغ المعلم بعض مشكلات التعلم التي ستشملها كل مرحلة من مراحل دورة التعلم، وذلك في ضوء خبرته السابقة بالمعرفة القبلية للطلبة ، وتكون هذه المشكلات مناسبة لمستويات الطلاب .
- يشكل المعلم قائمة بالمواد والأدوات اللازمة لتعلم المفهوم .
- يصوغ المعلم أنشطة تقيس مدى قدرة الطلاب على تطبيق المفهوم المراد تدريسه.
- وتتم العمليات السابقة بوساطة المجموعات المتعاونة فيما بينها .

تحضير درس باستخدام استراتيجية دورة التعلم

الدرس الأول في الوحدة الرابعة من كتاب الفقه للصف الثاني الثانوي وهو بعنوان : الربا ص ص ٧٤ – ٧٦

الزمن : حصة واحدة ، أهداف الدرس :

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من الدرس أن يكون قادراً على أن :

يُعرّف الربا .

يذكر حكم الربا .

يعلل سبب تحريم الربا .

يستدل على تحريم الربا .

يبتعد عن الربا في حياته .

الوسائل التعليمية : تفسير القرطبي ، جهاز الداتا شو ، جهاز الكمبيوتر .

خطوات سير الدرس باستخدام استراتيجية دورة التعلم :

أولا : مرحلة الاستكشاف

التمهيد بذكر قصة الرجل الذي جاء إلى الإمام مالك يسأله (تمام القصة مذكورة في الكتاب تحت عنصر التمهيد) ص ٧٤ .

نشاط رقم (١) : اقرأ قوله تعالى (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)

ارجع إلى تفسير القرطبي واستخرج ما يأتي :

- مفهوم الربا .
- حكم الربا ، ولماذا ؟
- عقوبة المرابي .
- صورة المرابي .

- **نشاط رقم (٢)** : يطرح المعلم القضايا الآتية أمام الطلاب ويطلب منهم تحديد المعاملات الجائزة و المحرمة مع بيان السبب :
  - ضمن مصطفى بستانا على نسبة ٢٠% .
  - ضمن علي بستانا على مبلغ ١٠٠٠ ريال سنويا.
- **نشاط رقم (٣)**: يوجه المعلم الطلاب نحو تدبر القضية الآتية : ذهب شخص إلى البنك الراجحي ليشتري سيارة ثمنها (١٠٠,٠٠٠) ريال فقال له الموظف المسؤول نشتريها بـــ (١٠٠,٠٠٠) ريال ونبيعها لك بمبلغ (١٣٠,٠٠٠) ريال أجاز الفقهاء هذه المعاملة لماذا ؟
- يتيح المعلم الفرصة لكل مجموعة من المجموعات للمناقشة فيما بينهم حول ما أبداه كل طالب من ملاحظات وقد يلجأ إلى التوجيه إن لزم الأمر .

ثانيا :مرحلة تقديم المفهوم

خلال المناقشة بين المعلم والطلاب يطلب المعلم منهم محاولة إيجاد صياغة صحيحة للمفاهيم التي نتجت عن نشاطاتهم خلال مرحلة الاستكشاف ، وفي النهاية يقدم المعلم صياغة لفظية صحيحة لهذه المفاهيم.

يقدم المعلم مفهوم الربا بأنه زيادة مشروطة في العقد خالية من عوض مشروع .

يناقش المعلم الطلاب فيما توصلوا إليه من معلومات.

ثالثا : مرحلة تطبيق المفهوم

أجب عن الأسئلة الآتية :

- كيف يمكن التخلص من الربا ؟
- من خلال الكتاب المدرسي لخص مخاطر الربا في النواحي الخلقية والاجتماعية والاقتصادية .
- فيما يلي اكتب رسالة إلى شخص يتعامل بالربا توضح له حرمته وتنصحه بالبعد عنه :

المحاضرة الثالثة عشر

الحقائب التعليمية

مفهومها – مكوناتها – خصائصها

مفهومها:

تعددت تعريفات الحقائب/الرزم التعليمية، تبعاً للاختلاف في أسلوب استخدامها وطريقته، إلا أنها تشترك جميعا في مفاهيمها العامة ومكوناتها الأساسية، وقد أقرت المنظمة العربية للتربية والثقافة التعريف التالي:

" الحقيبة/الرزمة التعليمية هي: وحدة تعليمية تعتمد نظام التعلم الذاتي وتوجه نشاط المتعلم، تحتوي على مادة معرفية ومواد تعليمية منوعة مرتبطة بأهداف سلوكية، ومعززة باختبارات قبلية وبعدية وذاتية ومدعمة بنشاطات تعليمية متعددة تخدم المناهج الدراسية وتساندها "

و الحقيبة/الرزمة التعليمية وحدة تعليمية:

- تتخذ من أسلوب النظم منهجا في إعدادها .
- محددة الأهداف بصورة سلوكية .
- التعلم من خلالها فرديا وذاتيا .
- تراعي الفروق الفردية .
- تشتمل على مواد تعليمية متعددة .
- تشتمل على أنشطة ومهارات هادفة متنوعة .
- تتنوع فيها أساليب التقويم وأوقاته .
- يتوافر فيها دليل استخدام مشتملا على المحتوى العلمي .
- مستوى التعلم المستهدف من خلالها هو الإتقان .

مكونات الحقيبة التعليمية :

تتكون الحقيبة التعليمية من مجموعة من المكونات تختلف في عددها وترتيبها بحسب وجهة نظر المصمم والموقف التعليمي الذي يتبناه، وهي لا تخرج عادةً عن المكونات الرئيسية التالية: (الدليل – الأنشطة التدريسية – التقويم وأدواته)

الدليل:

يوضع على شكل كتيب صغير أو صفحات منفصلة ويتضمن معلومات واضحة عن موضوع الحقيبة ومحتوياتها وفئة المتعلمين المستهدفة ومستواهم التعليمي ويشتمل على معلومات عامة عن:

١. العنوان: الذي يوضح الفكرة الأساسية التي تعالجها الحقيبة، وبقدر ما يكون العنوان واضحاً ومحدداً يحقق الهدف منه .

٢. التعليمات للمعلم والمتعلم: وهي تتضمن إرشادات توضح للمعلم والمتعلم – كل في النسخة المخصصة له – أسلوب التعامل مع الحقيبة وخطوات العمل فيها وطريقة استخدام الاختبارات ومواقيتها .

٣. مسوغات استخدام الحقيبة: تبين للمتعلم الغرض من استخدام طريقة الحقيبة لدراسة الموضوع وتوضح له أهمية دراسة المحتوى، كذلك تهدف إلي الوصول لاقتناعه بأهميتها .

٤. مكوناتها المطبوعة وغير المطبوعة: من أدوات وأجهزة ونماذج مجسمة وورقية وشفافيات وأفلام وأشرطة .... الخ .

٥. الفئة المستهدفة: لتحديد نوع المتعلمين الذي يوجه إليهم برنامج الحقيبة كبيان حدود العمر والصف الدراسي .....الخ .

٦. الأهداف السلوكية: التي تصف النتائج المتوقع تحقيقها في أداء المتعلم بعد كل مرحلة من برنامج الحقيبة وبعد إتمام البرنامج بكامله .

الأنشطة التدريسية:

تشتمل كل حقيبة تعليمية على مجموعة من الأنشطة والاختيارات التي توفر للمتعلم فرص الانتقاء بما يناسب اهتمامه ورصيده الثقافي، كما توفر هذه الأنشطة التفاعل الإيجابي بين المتعلم والمواد المقدمة له من أجل تحقيق الأهداف المحددة بإتقان عالٍ، ومن هذه الاختيارات:

١. وسائل تعليمية متنوعة: بحيث تحتوي الحقيبة على مجموعة من الوسائل الملائمة لتحقيق الأهداف المحددة وممارسة النشاطات المؤدية إليها .

٢. أساليب وطرائق متنوعة: حسب نوع التعليم المتبع سواء كان فردياً أو جمعياً وبما يلائم طبيعة الموضوع وأنماط التعلم والفروق الفردية بين المستهدفين، كتنوع الأسئلة والاعتماد على الصور البصرية والسمعية أو المزج بين عدة طرق .

٣. مستويات متعددة للمحتوى: من حيث التدرج بالمتعلم من السهل إلى الصعب.

التقويم وأدواته:

يعد التقويم من العناصر الأساسية في العملية التربوية بشكل عام وفي الحقائب التعليمية بشكل خاص، فهو يبين مدى نجاح الحقيبة في ما صممت من أجله، كما يشخص الجوانب التي تحتاج إلى تحسين وتطوير فيها . ويوضح التقويم أثر أساليب التدريس المتبعة ومدى فاعليتها و مدى تحقيق المتعلمين للأهداف المحددة بعد إنجازهم مختلف أنشطة الحقيبة .

ويتكون برنامج التقويم في الحقائب التعليمية من الاختبارات التالية:

١. الاختبار القبلي (المبدئي) :

ويهدف إلى تحديد مدى استعداد المتعلم لتعلم مادة الرزمة و ما إذا كان يحتاج لدراسة الوحدة أم لا، و يساعد في تحديد نقطة البدء التي تبدأ منها دراسة موضوع الحقيبة، فقد يبدأ من أولها أو من قسمها الثاني أو الثالث وهكذا، كما يساعد المعلم على تنظيم المتعلمين وترتيبهم في مجموعات متقاربة، لتحقيق أكبر تفاعل مع البرنامج.

٢. الاختبار البنائي:

مجموعة من الاختبارات المرحلية القصيرة تصاحب عملية التعلم باستمرار لتزويد المتعلم بتغذية راجعة وفورية تعزز تعلمه وتدفعه للتقدم بعد كل اجتياز صحيح لكل خطوة . ويكون التقويم بنائياً وتجميعياً وتكوينياً وفردياً ذاتياً، إذا اعتمد فيه المتعلم على نفسه تماماً.

٣. الاختبار النهائي (البعدي) :

ويتم بعد إكمال المتعلم لتنفيذ نشاطات الحقيبة والغرض منه تحديد مقدار إنجاز المتعلم للأهداف ومدى استعداده للبدء بحقيبة أخرى، فإذا ظهر من نتيجة هذا الاختبار أن المتعلم قد حقق المستوى المطلوب فإنه يمكن الانتقال به إلى حقيبة أخرى تالية، وإلا فيعود إلى البدائل الأخرى لاستكمال ما لم يتحقق .

خصائص الحقائب التعليمية :

تعددت خصائص الحقائب ونورد هنا أهم هذه الخصائص:

- تشكل الحقيبة التعليمية برنامجاً تعليمياً متكاملاً:

وضع بموجب خطة مدروسة، وعملية منظمة تتيح للمتعلم دراسة ما يريده ويرغب فيه من معارف بدافعيه كاملة، في جو محبب وبيئة تعليمية مشجعة، مكون من مجموعة من العناصر تتكامل وتتفاعل مع بعضها البعض لتحقيق أهداف محددة تسمح لكل متعلم أن يسير وفق خصائصه وقدراته، لما تتمتع به من مرونة في التصميم والبدائل التعليمية.

- تشكل برنامجاً للتعلم الذاتي:

نظراً لاعتبار المتعلم محور العملية التعليمية، وهو الذي يقرر متى يبدأ، وأين، وأي الوسائل يستخدم، فلا بد من إيجاد طريقة تعليم وتعلم تناسب احتياجاته وقدراته ليتسنى له التعلم بأفضل الطرق التي تنسجم وطبيعته، وبالرغم من ذلك، فلا يمكن تجاهل دور المعلم والاستغناء عنه، فهو يقوم بالتخطيط للعملية التعليمية، ويشخص حالة كل متعلم، ويصف الأنشطة المناسبة له، ويساعده في تذليل أية صعوبات تعترضه خلال تعلمه الذاتي، وفي النهاية يقوم بتقويم العملية التعليمية في ضوء الأهداف المرسومة، التي ينتظر تحقيقها من قبل الدارس بعد قيامه بالأنشطة المطلوبة، ويجري في العادة، عرض هذا النوع من الأهداف على نحو سلوكي يمكن قياس أدائه .

توافر التعلم من أجل الإتقان:

من ابرز سمات التعلم من أجل الإتقان مراعاة الفروق في سرعة التلاميذ كل حسب قدراته الخاصة، كما أنه يشترط إتقان الوحدة الدراسية معلومةً أو مهارةً - بمستوى ما بين ٨٠ و٩٥ % قبل انتقاله إلى وحدة تالية، وأن يكون هناك تسلسل في تعلم الوحدات التي يفترض وجودها بشكل مستقل، وذات أهداف سلوكية محددة وتتمثل في مراعاة الفروق الفردية في تعدد نقاط البدء، حيث تسمح الحقائب للمتعلم البدء في الدراسة وفق المهارات التي يتقنها مسبقاً والتي تظهر في الاختبارات القبلية وتبرز أهمية الاختبار الذاتي في عملية التقويم .

ولا شك في أن الحقائب التعليمية ذات التصميم الجيد، بخصائصها ومكوناتها، توفر شروط التعلم كافة من أجل الإتقان، وبالتالي، فهي تستوعب هذا النظام في التعليم والمساهمة في إنجاحه .

- تشعب المسارات:

تجمع الحقائب التعليمية بين التنظيم المحكم والمرونة الوظيفية، فهي تسمح لكل متعلم أن يحدد المسار الذي يناسبه في سعيه لتحقيق الأهداف المرسومة، فإذا كان الهدف يركز على دراسة نمط الحياة في المجتمعات البدائية مثلاً، فان المتعلم يستطيع أن

يختار نمط حياة الإسكيمو في كندا، أو نمط حياة البوشمن في إفريقيا، أو سكان أستراليا الأصليين، وبهذا تبرز في الحقائب ظاهرة تعدد المسارات والدروب، ولكنها في النهاية تحقق الغرض نفسه، وبذلك فإن مكونات الحقيبة تراعي إلى حد كبير ميول المتعلم.

تنوع أنماط التعليم:

تتمتع الحقائب بطرق متعددة للمتعلم، فهناك حالة المجموعات الكبيرة باستخدام الأفلام وأجهزة العرض، والمشاهدة، و تعد المحاضرة أكفأ أساليب تقديم المعلومات لأعداد كبيرة من المتعلمين، لما توفره من اقتصاد وجهد، وكذلك نمط المجموعات الصغيرة، كالاشتراك في إجراء تجربة وتقاسم الأدوار لتنفيذها أو تكوين تقرير دراسي بتوزيع المهام أو مجموعات الاستماع وغيرها، وهناك إستراتيجية التعلم الفردي الملازمة للحقيبة بما تمتاز به من مرونة.

- تراعي سرعة المتعلم:

إن المتحمسين لبرامج التعلم الذاتي، عموماً، وبرامج التعلم بالحقائب، على وجه الخصوص، يرون أن مراعاة السرعة الذاتية للمتعلم من أهم الخصائص المميزة لهذه البرامج، وبالتالي فإن عامل الزمن يصبح خاضعاً لظروف كل متعلم، فالمتعلم، بطئ التعلم، ليس ملزماً بأن يجاري أقرانه أو يلحق بمن سبقوه، كما أن سريع التعلم لا يضطر للانتظار حتى يلحق به غيره.

وعامل الزمن ليس مطلقاً، وإنما يحدده زمن أعلى لتعلم بعض الأساسيات لاستبعاد أسباب التخلف الدراسي، باعتبار أن هناك حداً من التعليم يجب أن يصله كل متعلم حتى يبلغ المحك الذي تحدده الأهداف، ويؤكد ذلك (بلوم) حيث أشار إلى ضرورة أن يتم السماح للمتعلمين أن يأخذوا ما يحتاجون إليه من زمن للتعلم.

توفر الأنشطة والوسائل المتعددة:

إن تعدد الأنشطة وتنوع البدائل من شأنه أن يزيد اهتمام المتعلمين، ويلبي احتياجاتهم، ويمكنهم من استخدام حواسهم، فقد يفضل المتعلم أن يشاهد فيلماً أو يستمع إلى شريط مسجل أو يجري تجربة أو أن يقرأ كتاباً لتحقيق بعض الأهداف المعينة.

- تلتزم التغذية الراجعة:

وهي المعلومات التي تعطى بعد أداء العمل وتقوم بضبط سلوك التعليم للوصول إلى الأهداف، ويبدأ دور التغذية الراجعة في الحقائب بعد عرض الخبرات وتعريض المتعلم لاختبار قبلي ليقوم بالاستجابة، كما تفيد في تقويم أداء المعلم مثلما هي تقويم لأداء المتعلم عن طريق مجموعة من الاختبارات البنائية المستمرة عقب كل نشاط، وهي التي تبين مدى نجاحه أي المعلم في أداء عمله وإدارته للعملية التعليمية بدلالة عدد المتعلمين الذين أتقنوا المهمات والمهارات المطلوبة عقب الانتهاء من التعلم مباشرة لتقوم التغذية الراجعة بتعزيزه أو تصحيح مساره قبل الانتقال إلى مهام أخرى، فإن تحققت الأهداف عزز التعلم السابق وإن لم تتحقق يصحح مسار التعلم.

الإيجابية في التعلم:

أي أن تحديد الأهداف وصياغتها بصورة سلوكية ووجود تعليمات خاصة لتحقيق كل هدف من هذه الأهداف، يوضح طريقة التعامل مع المواد التعليمية، و يفترض سلفاً أن المتعلم لن يكون في وضع سلبي يستقبل المعرفة، بل سوف يكون له

دور إيجابي واضح في عملية التعلم، وكلما زاد هذا التجاوب ازدادت الفائدة التي تعود على المتعلم وتنوعت الخبرة التي يحصل عليها مما يؤدي إلى تكامل الخبرة. ووحدتها .

في ختام هذا العرض لمفهوم الحقيبة التعليمية، على أساس من الوصول إلى تعريف هذا الأسلوب في التعليم، ومكونات الحقيبة وخصائصها، تبين أن المفهوم المقصود هاهنا، (الحقيبة التعليمية) فقط، وليس أي مفهوم لنوع آخر من الحقائب التي تعد لغرض آخر، كالحقائب التدريبية أو الإرشادية أو غيرهما.

المحاضره الرابعة عشر

التعلم الإلكتروني

التعلم الإلكتروني :

مقدمة:

يمر عالم اليوم بتغيرات سريعة من حيث الكم والكيف، وعامل تقنية المعلومات والاتصالات أحد أهم أسباب تلك التغيرات.

وكان لهذه التغيرات بالغ الأثر في كافة جوانب المجتمع الإنساني، ومنها في مجالي العلم والتربية، حيث أسهمت في تطويرٍ كبيرٍ للمجال التربوي، ظهر على إثر هذا التطوير الكثير من المفهومات، ومنها مفهوم التعلم الإلكتروني.

مفهوم التعلم الإلكتروني:

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم التعلم الإلكتروني، وظهرت العديد من الاتجاهات والرؤى، انطلقت منها تعريفات التعلم الإلكتروني، فبحسب بعض الكتابات فإنه ليس هناك تعريف محدد متفق عليه بين التربويين حول مفهوم التعلم الإلكتروني، ويرجع الاختلاف لعدة أسباب منها النظرة الجزئية للتعلم الإلكتروني باعتباره مرادفا للتعلم القائم على الويب أو أنه استراتيجية من استراتيجيات التدريس، أو أنه أسلوب من أساليب التدريس، ومن أسباب الاختلاف أيضا اختلاف تخصص المعرف (تربوي، تقني)، وقد يرجع سبب الاختلاف إلى حداثة المصطلح، واتساع المفهوم وتعدد خصائصه ومكوناته .

وقد عرفت التعلم الإلكتروني بأنه " ذلك النوع من التعلم الذي يتم فيه الموقف التعليمي من خلال شبكة الإنترنت (Internet) أو الإنترانت(Intranet)) أو الإكسترانت (Extranet) ويكون حال التعلم فيه بين أطراف ذلك الموقف إما متزامنا أو غير متزامن ".

أهداف التعلم الإلكتروني:

يمكن للتعلم الإلكتروني أن يحقق العديد من الأهداف التربوية المرجوة التي كانت تمثل نقاط ضعف في التعلم التقليدي ، ومنها:

- اكتساب المعلمين الخبرة في إعداد المواد التعليمية واستخدامها.
- تفعيل التعلم الذاتي وتأكيد دور الطالب النشط في العملية التعليمية.
- تسهيل الخدمات التعليمية المساندة مثل: التسجيل المبكر، والجداول الدراسية من خلال توزيعها على المعلمين في أوقات مبكرة.
- حل مشكلة تعليم الكبار المرتبطة بوظائف تعوقهم من الحضور لقاعات الدراسة.
- إمكانية تعويض النقص في الكوادر الأكاديمية والتدريبية في بعض القطاعات التعليمية عن طريق " الفصول الافتراضية" .Virtual Classroom

- إعداد جيل من المعلمين والطلاب قادرين على التعامل مع التقنية ومهارات العصر التكنولوجي بتطوراته السريعة.

أهداف التعلم الإلكتروني: :

- نشر التقنية في المجتمع وإعطاء مفهوم أوسع للتربية المستديمة.
- دعم عملية التفاعل بين المعلمين والطلاب من خلال تبادل الخبرات والآراء والمناقشات والحوارات الهادفة بالاستعانة بقنوات الاتصال المختلفة مثل البريد الإلكتروني وغرف الحوار والفصول الافتراضية.
- زيادة فرص الاتصال بين الطلاب فيما بينهم وسهولة الوصول إلى الأستاذ في أسرع وقت وخارج أوقات العمل الرسمية من خلال البريد الإلكتروني أو ساحات الحوار .
- توفير المناهج طوال اليوم وفي كل أيام الأسبوع.

وبذلك يتضح أن التعلم الإلكتروني يقوم بدور فاعل في تحقيق الاتجاهات الحديثة في التعلم حيث تتوافق أهدافه مع معايير الجودة العالمية وجودة المنتج التعليمي، علاوة على دوره المهم في تخفيف حدة المشكلات المجتمعية مثل الأمية وتعليم الكبار، والتغلب على مشكلة الطلب المتزايد على التعليم وازدحام الفصول الدراسية ومساهمته في تمكين الطالب من التعلم الفردي والتعلم الذاتي.

خصائص التعلم الإلكتروني:

تبعا للخلط الذي وقعت فيه بعض الأدبيات ذات الصلة في مفهومات التعلم الإلكتروني وتعريفاته، وجد أن الخلط وقع أيضا في خصائص التعلم الإلكتروني، فبعض تلك الأدبيات خلطت بين خصائص التعلم الإلكتروني ومزاياه وبعضها خلط بين خصائص التعلم الإلكتروني ومتطلباته، من هنا فإن خصائص التعلم الإلكتروني التي تجعله مطلبا ضروريا ومهما للارتقاء بالعملية التعليمية هي ما يلي:

- العبور الإلكتروني للمادة التعليمية: حيث تتيح تقنيات التعلم الإلكتروني لكل طالب إمكانية جمع مواد تعليمية ذات امتدادات متنوعة وبأعداد كثيرة من خلال وسائط إلكترونية وتخزينها، وهو مايصعب توفيره داخل القاعات الدراسية التقليدية أو من خلال المحتوى الورقي المطبوع.
- متمركز حول الطالب Self-Learner Centered: حيث يتوافق مع القدرات الذاتية للطالب، ويشبع حاجاته وينمي قدراته الابتكارية ويساعده على الاعتماد على النفس.
- كوني Global: وذلك نظرا لتعدد مصادر المعرفة وإتاحة العديد من الروابط Links للاتصال بالمواقع المختلفة على الإنترنت.
- تفاعلي Interactive : إذ يمكن الاتصال المباشر بين المعلم والطالب عن طريق التخاطب في اللحظة نفسها بواسطة عدة طرق منها التخاطب الكتابي Chatting Really والتخاطب الصوتي Voice Conferencing، والمؤتمرات المرئيةVideo Conferencing.
- متاح Available : حيث أن المقررات متاحة على مدار ٢٤ ساعة يوميا يتعلم الفرد أينما ووقتما شاء.

- تعاوني Collaborative: إذ تتاح الفرصة للتعاون بين الطلاب بعضهم البعض وكذلك المعلمين والطلاب وذلك من خلال الحوارات Chatting، والبريد الإلكتروني E-mail مما يعمل على تفعيل دور الطلاب في التعلم.
- مرن Flexible : حيث يسهل تعديل وتحديث المحتوى العلمي المكون من معلومات وأنشطة واختبارات، بما يتوافق مع احتياجات الطلاب ورغباتهم ومتطلبات عصرهم.

أنواع التعلم الإلكتروني:

يحدد بعض الباحثين أنواع التعلم الإلكتروني في نوعين هما التعلم الإلكتروني المتزامن والتعلم الإلكتروني غير المتزامن، فيما يزيد آخرون نوعا ثالثا وهو التعلم المدمج:

أ- التعلم الإلكتروني المتزامن E-Learning Synchronous

وهو ذلك النوع من التعلم الذي يبني على الشبكة العنكبوتية بحيث يلتقي المعلم بطلابه في نفس الوقت الفعلي لتدريس المادة، ومن إيجابيات هذا النوع أن الطالب يستطيع الحصول على التغذية الراجعة المباشرة لدراسته في نفس الوقت .

ويمكن التمثيل لأدوات التعليم الإلكتروني المتزامن بالفصول الافتراضية (Virtual Classroom)، والمؤتمرات عبر الفيديو (Video conferencing)، وغرف المحادثة (Chatting Rooms)

ب- التعلم الإلكتروني غير المتزامن E-Learning Asynchronous

وهو ذلك النوع من التعلم المبني على وجود أدوات اتصال غير متزامنة كقناة اتصال للتفاعل المؤجل بين المعلم والطالب ، أي تفاعل عبر الويب على فترات مختلفة بين المرسل والمستقبل ، فهي لا تتطلب وجود المرسل والمستقبل في وقت واحد، وفي هذا النوع لا يستطيع الطالب الحصول على تغذية راجعة فورية من المعلم إلا في وقت متأخر ، أو عند الانتهاء من الدروس.

ومن أمثلة أدوات التعليم الإلكتروني غير المتزامن البريد الإلكتروني (E-mail)، والقوائم البريدية (Mailing list)، ومجموعات النقاش .(Discussion Groups)

ج- التعلم المدمج Blended Learning

وهذا النوع يشتمل على مجموعة من الوسائط ، والتي تم تصميمها لتكمل بعضها البعض والتي تعزز التعلم وتطبيقاته، ويمكن أن يشتمل برنامج التعلم المدمج على العديد من أدوات التعلم مثل برمجيات التعلم الافتراضي، والمقررات المعتمدة على الإنترنت ، ومقررات التعلم الذاتي ، كما يمكن للتعلم المدمج أن يمزج أحداثا متعددة تعتمد على النشاط تتضمن التعلم في الفصول التقليدية التي يلتقي فيها المعلم مع الطالب وجها لوجه وكذلك التعلم الذاتي، وهو النوع الذي يمكن من خلاله جمع أدوات التعلم الإلكتروني المتزامن وغير المتزامن.

مزايا التعلم الإلكتروني:

للتعلم الإلكتروني العديد من المزايا التي تسهم في تطوير العملية التعليمية، والتي يمكن اجمالها فيما يلي:

- يتيح التعلم الإلكتروني تدريس بعض الموضوعات الدراسية التي يصعب تدريسها كالتجارب الكيميائية، من خلال قدرة الحاسبات الآلية على المحاكاة والنمذجة (and modeling Semulation).
- يسمح التعلم الإلكتروني للطالب التعلم في أي مكان وفي أي وقت يناسبه، وحتى في خارج أوقات الدوام الرسمي للدراسة، فشبكة الإنترنت تعمل الأربع والعشرين ساعة في اليوم وطوال أيام الأسبوع، حتى في أوقات العطلات والإجازات، كما يتجاوز التعلم الإلكتروني حدود المكان.
- يقدم فرصاً للإثراء المعلوماتي والمراجعة، لأنه تعلم قائم على الخبرة وعلى مفهوم التعلم التعاوني وعلى مفهوم التعلم الذاتي، كل ذلك مصحوبا بعروض توضيحية تتسم بالمتعة والإثارة.

- تيسر المناهج المبرمجة إلكترونياً عملية التعلم لدى الطلاب؛ فهي تحفزهم على المشاركة والحوار في الموضوعات المطروحة من خلال استخدام أدوات كثيرة كمنتديات النقاش والبريد الإلكتروني وغرف الحوار...إلخ.
- يساعد التعلم الإلكتروني على تنمية بعض المهارات المرغوب فيها لدى الطلاب مثل مهارات التواصل سواء كانت لفظية أم مرئية أم صوتية، وخصوصا الطلاب الذين يتهيبون الحوار وجها لوجه.
- يدعم التعلم الإلكتروني الأدوار الجديدة للمعلم بوصفه الميسر والموجه والمشرف.
- يساعد التعلم الإلكتروني على حل مشكلات الطلاب الذين يتخلفون عن زملائهم لظروف قاهرة مثل المرض أو غيره.
- يساعد التعلم الإلكتروني على سرعة الحصول على المعلومات من مصادرها المتعددة والمتنوعة كالمكتبات الإلكترونية، ودوائر المعارف الإلكترونية، ومواقع المؤسسات التعليمية والمنظمات الدولية...إلخ.

- يُسهم التعلم الإلكتروني في إيجاد حلول لمشكلة ازدحام قاعات الدراسة، وقلة المباني ومحدودية القبول وخاصة في الجامعات، بالإضافة إلى نقص المعلمين والكوادر من ذوي الخبرة والكفاءة.
- يوفر التعلم الإلكتروني الوقت والجهد، كما أنه يتغلب على الظروف الاقتصادية والاجتماعية والعملية فيما يتعلق بعدم القدرة على التفرغ.
- يقدم التعلم الإلكتروني حلا لبعض مشكلات التعليم، ككثرة أعداد الطلاب، وتباعد أماكنهم.
- يسهم التعلم الإلكتروني في اتساع أفق تفكير الطلاب، من خلال اطلاعه على التنوع في المعرفة البشرية، وبالتالي ازدياد حصيلتهم الثقافية من جهة ورحابة صدورهم لهذا التنوع المعرفي من جهة أخرى.

- يتيح التعلم الإلكتروني زيادة مستوى التعاون والتواصل بين المعلم والطالب، سواء كان التواصل بالتزامن أو من غير تزامن، فردي أو جماعي.

- يُوفر التعلم الإلكتروني ثقافة جديدة يمكن تسميتها "الثقافة الرقمية"، حيث يركز التعلم الإلكتروني على معالجة المعرفة في حين تركز الثقافة التقليدية على إنتاج المعرفة.
- يتسم المحتوى الإلكتروني بطبيعة ديناميكية متجددة، فعلى سبيل المثال يمكن ربط موضوعات التعلم بأحداث جارية.
- تفريد التعليم ومراعاة الفروق الفردية، حيث يمكن اختيار المحتوى والوقت ومصادر التعلم وأساليب التعلم ووسائل التقويم المناسبة.

سلبيات تطبيق التعلم الإلكتروني وتحدياته:

التعلم الإلكتروني شأنه شأن أي اتجاه تربوي حديث، يواجه العديد من السلبيات التي تعيق تطبيقه أو تحد من نجاحه في بعض التخصصات العلمية وفي بعض جوانب التعلم.

فمن سلبيات التعلم الإلكتروني التركيز الأكبر على الجانب المعرفي أكثر من الاهتمام بالجانب المهاري والجانب الوجداني، ولذا قد ينمي الانطوائية لدى الطلاب لعدم تواجدهم في موقف تعليمي حقيقي تحدث فيه المواجهة الفعلية بل تكون من خلال أماكن متعددة حيث يوجد الطالب بمفرده في منزله أو محل عمله كما أنه لا يركز على كل الحواس بل على حاستي السمع والبصر فقط دون بقية الحواس، كما أن الطالب يقوم بممارسة أنشطة اجتماعية وثقافية ورياضية في التعلم المباشر (وجها لوجه) ولكن يصعب ممارسة تلك الأنشطة في التعلم الإلكتروني.

ومن سلبيات التعلم الإلكتروني أن تطبيقه يقتصر حتى الآن على التخصصات النظرية وعدم إمكانية التطبيق في التخصصات العملية كالطب والعلوم والصيدلة.

ومن سلبياته أيضا مايسببه الاعتماد الكامل على مقررات التعلم الإلكتروني من إصابة الطلاب بالعزلة وشعورهم بالإحباط والملل والقلق، وهذا ما أكدته نتائج دراسة هارا وكلينج (Kling,2001&Hara).

أما التحديات التي تواجه تطبيق التعلم الإلكتروني فتتلخص في حرمان الطالب من مهارات الاستماع والكتابة والتفاعل والتحدث والحوار والمناقشة المباشرة التي تتم في التعلم المباشر (وجها لوجه)، وكذلك شعور بعض الطلبة بالارتباك أو العزلة، وأيضا التكلفة الكلية للتقنية.

كما قد تغيب بعض العوامل المهمة في التعلم مثل الدافعية النابعة من الاتصال والتنافس مع الآخرين، وكذلك افتقار الطالب الدعم والمساندة المباشرة من المدرس القادر على إشباع الدافعية وإعطاء الاهتمام بحاجات الطلاب.

ومن التحديات أيضا قلة الدعم المالي، وعدم وجود الحاسبات والمعدات اللازمة، وضعف مستوى الصيانة، وعدم متابعة التطوير المستمر في الأجهزة والبرامج التعليمية، ومحدودية تغطية شبكة الإنترنت، وقلة عدد المدارس التي تتمتع بخاصية الإنترنت فائق السرعة (Broadband) كل ذلك يحول دون تعميم التعلم الإلكتروني في جميع المدارس بالدول العربية وهذا ما أشارت إليه نتائج إحدى الدراسات العلمية.

ويضاف لما سبق من التحديات عدم قناعة الكثير من متخذي القرار لاستخدام هذا الأسلوب من التعليم والتعلم.
ومن التحديات مايبديه المربون والآباء من تخوف من الانفلات الفكري واللاأخلاقي الموجود في المواقع الإلكترونية، مع سهولة اختراق الأنظمة التي تحظر الوصول إليها، الأمر الذي يؤكد الحاجة لتوعية الطلاب بمخاطر استخدام الإنترنت.
وعلى الرغم مما ذُكر من سلبيات وتحديات للتعلم الإلكتروني تعيق تطبيقه أو تحد من نجاحه، فإن الفكر البشري لم يقف عاجزا عن إيجاد الحل لتلك السلبيات، والتي في مقدمتها غياب الاهتمام بالجانبين المهاري والوجداني من خلال ممارسة الأنشطة العلمية والاجتماعية والثقافية والرياضية ...إلخ، ليأتي الحل في صيغة توافقية جديدة تعالج تلك الإشكالات المثارة حول التعلم الإلكتروني، وفي نفس الوقت تستفيد من المزايا والخدمات التربوية للتعلم الإلكتروني، وهذه الصيغة هي مااصطلح عليه باسم "التعلم المدمج".